تلخيص كتاب

تيسير مصطلح الحديث

بقلم

الدكتور / محمود الطحان

إعداد

ضمائل الورد

المحاضرة الأولى

الباب الثاني

صفة من تُقبل روايتهُ وما يتعلق بذلك من الجرح والتعديل

المبحث الأول: في الراوي وشروط قبوله.

المبحث الثاني: فكرة عامة عن كتب الجرح والتعديل.

المبحث الثالث: مراتب الجرح والتعديل.

المبحث الأول
في الراوي وشروط قبوله

١- مقدمة تمهيدية:

بما أن حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم يصلنا عن طريق الرواة فهم الركيزة الأولي في معرفة صحة الحديث أو عدم صحته ، لذلك اهتم علماء الحديث بالرواة ،وشرطوا لقبول روايتهم شروطاً دقيقة محكمة تدل على بعد نظرهم وسداد تفكيرهم ، وجودة طريقتهم .

وهذه الشروط التي اشترطوها في الراوي ،والشروط الأخرى التي اشترطوها لقبول الحديث والأخبار، لم تتوصل إليها أي ملة من الملل حتى في هذا العصر الذي يصفه أصحابه بالمنهجية والدقة ، فإنهم لم يشترطوا في نقلة الأخبار الشروط التي اشترطها علماء المصطلح في الراوي ، بل ولا أقل منها ، فكثير من الأخبار التي تتناقلها وكالات الأنباء الرسمية لا يوثق بها ولا يركن إلى صدقها . وذلك بسبب رواتها المجهولين " وما آفة الأخبار إلا رواتها وكثيراً ما يظهر عدم صحة تلك الأخبار بعد قليل.

٢- شروط قبول الراوي:

أجمع الجماهير من أئمة الحديث والفقه أنه يشترط في الراوي شرطان أساسيان هما:

أ) **<u>العدالة</u>: ويعنون بها أن يكون الراوي : مسلماً . بالغاً . عاقلاً . سليماً من أسباب الفسق . سليماً من خوارم المروءة .**

ب) **<u>الضبط</u> : ويعنون به أن يكون الراوي ، غير مخالف للثقات ولا سيء الحفظ . ولا فاحش الغلط . ولا مغفلاً . ولا كثير الأوهام .**

٣- بم تثبت العدالة ؟

تثبت العدالة بأحد أمرين .

أ) **إما بتنصيص مُعَدِّلَيْن عليها، أي أن ينص علماء التعديل أو واحد منهم عليها .**

ب) وأما بالاستضافة والشهرة ، فمن اشتهرت عدالته بين أهل العلم ، وشاع الثناء عليه كفى ، ولا يحتاج بعد ذلك إلى مُعَدَّل ينص عليها ، وذلك مثل الأئمة المشهورين كالأئمة الأربعة والسفيانين والأوزاعي وغيرهم .

٤- مذهب ابن عبد البَرِّ في ثبوت العدالة :

رأي ابن عبدالبر أن كل حامل علم معروف العناية به محمول أمره على العدالة حتى يتبين جرحه ، واحتج بحديث " يَحْمِلُ هذا العلم من كل خَلَف عُدُوْلُهُ ، ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين "[1] وقوله هذا غير مَرْضِيٍّ عند العلماء ، لأن الحديث لم يصح وعلى فرض صحته ، فان معناه " لِيَحْمِلْ هذا العلم من كل خَلَف عدوله " بدليل أنه يوجد من يحمل هذا العلم وهو غير عدل .

٥- كيف يُعْرَف ضبط الراوي ؟

يعرف ضبط الراوي بموافقته الثقات المتقنين في الراوية ، فان وافقهم في روايتهم غالباً فهو ضابط ، ولا تضر مخالفته النادرة لهم ، فان كثرت مخالفته لهم اختل ضبطه ، ولم يُحْتَجَّ به.

٦- هل يُقبل الجرح والتعديل من غير بيان سببه ؟

أ) أما التعديل فيقبل من غير ذكر سببه على الصحيح المشهور، لأن أسبابه كثيرة يصعب حصرها، إذ يحتاج المُعَدِّل أن يقول مثلا: لم يفعل كذا، لم يرتكب كذا، أو يقول: هو يفعل كذا، ويفعل كذا وهكذا....

ب) أما الجرح فلا يقبل إلا مفسَّراً لأنه لا يصعب ذكره لأن الناس يختلفون في أسباب الجرح، فقد يجرح أحدهم بما ليس بجارح ، قال ابن الصلاح " وهذا ظاهر مقرر في الفقه وأصوله ، وذكر الخطيب الحافظ أنه مذهب الأئمة من حفاظ الحديث ونقاده مثل البخاري ومسلم وغيرهما ، ولذلك احتج البخاري بجماعة سبق من غيره الجرح لهم كعكرمة وعمرو بن مرزوق واحتج مسلم بسُوَيْد بن سعيد

[1] رواه ابن عدي في الكامل وغيره ، وقال العراقي له طرق كلها ضعيفة لا يثبت منها شيء ،وقد حسنه بعض العلماء لكثرة طرقه وانظر التفاصيل في التدريب جـ١ ـ ص ٣٠٢-٣٠٣ .

وجماعة اشتهر الطعن فيهم ، وهكذا فعل أبو داود . وذلك دال على أنهم ذهبوا إلى أن الجرح لا يثبت إلا إذا فسر سببه " [٢]

٧- هل يثبت الجرح والتعديل بواحد ؟

أ) الصحيح أنه يثبت الجرح والتعديل بواحد.

ب) وقيل لا بد من اثنين .

٨- اجتماع الجرح والتعديل في راو واحد :

إذا اجتمع في راو الجرح والتعديل.

أ) فالمعتمد أنه يقدم الجرح إذا كان مفسَّرا.

أ) وقيل إن زاد عدد المُعَدِّلِيْنَ على الجارحين قُدّمَ التعديل وهو ضعيف غير معتمد .

٩- حكم رواية العَدْل عن شخص :

أ) راوية العدل عن شخص لا تعتبر تعديلا له عند الأكثرين وهو الصحيح ، وقيل هو تعديل.

ب) وعمل العالم وفُتْيَاهُ على وفق حديث ليس حكماً بصحته ، وليس مخالفته له قدحاً في صحته ، ولا في روايته ، وقيل بل هو حكم بصحته ، وصححه الآمدي وغيره من الأصوليين، وفي المسألة كلام طويل .

١٠ - حكم رواية التائب من الفسق :

أ) تقبل رواية التائب من الفسق .

ب) ولا تقبل رواية التائب من الكذب في حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم.

١١- حكم رواية من أخذ على التحديث أجراً :

أ) لا تقبل عند البعض، كأحمد واسحق وأبي حاتم.

ب) تقبل عند البعض الآخر ، كأبي نُعَيمْ الفضل بن دُكَيْن .

ج) وأفتى أبو إسحق الشيزاري لمن امتنع عليه الكسب لعياله بسبب التحديث بجواز أخذ الأجر.

١٢- حكم رواية من عُرِفَ بالتساهل أو بقبول التلقين أو كثرة السهو.

---

[٢] علوم الحديث ص ٩٦ باختصار يسير

أ) لا تقبل رواية من عرف بالتساهل في سماعه أو إسماعه كمن لا يبالي بالنوم وقت السماع، أو يحدث من أصل غير مُقَابَل.

ب) ولا تقبل رواية من عرف بقبول التلقين في الحديث، بأن يُلَقَّنَ الشيء فيحدث به من غير أن يعلم أنه من حديثه.

ج) ولا تقبل رواية من عُرف بكثرة السهو في روايته.

١٣- حكم رواية من حَدَّثَ ونَسِيَ :

أ) تعريف من حدث ونسي: هو أن لا يَذْكُرَ الشيخ رواية ما حدث به تلميذُه عنه.

ب) حكم روايته :

١- الردُّ : إن نفاه نفياً جازماً ، بأن قال : ما رويتُه ، أو هو يكذب عليَّ ، ونحو ذلك.

٢- القبول : إن تردد في نفيه ، كأن يقول : لا أعرفه أو لا أذكره ، ونحو ذلك .

ج) هل يعتبر رد الحديث قادحاً في واحد منهما ؟ لا يعتبر رد الحديث قادحاً في واحد منهما، لأنه ليس أحدهما أولي بالطعن من الآخر.

د) مثاله : ما رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة من رواية ربيعة بن أبي عبدالرحمن عن سُهَيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قضي باليمين مع الشاهد " قال عبدالعزيز بن محمد الدَّراوَرْدي : حدثني ربيعة بن أبي عبدالرحمن عن سهيل ، فلقيتُ سُهيلاً فسألته عنه، فلم يعرفه ، فقلت حدثني ربيعة عنك بكذا ، فصار سهيل بعد ذلك يقول حدثني عبدالعزيز عن ربيعة عني أني حدثته عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً بكذا .....

هـ) أشهر المصنفات فيه: كتاب" أخبار من حَدَّثَ ونَسِيَ"، للخطيب البغدادي . رواه ابن عدي في الكامل وغيره وقال العراقي له طرق كلها ضعيفة لا تثبت منها وقد حسنه بعض العلماء لكثرة طرقه .

المحاضرة الثانية

الفصل الثاني

المبحث الثاني

فكرة عامة عن كتب الجرح والتعديل

بما أن الحكم على الحديث صحة وضعفاً مبني على أمور منها عدالة الرواة وضبطهم ، أو الطعن في عدالتهم وضبطهم ، لذلك قام العلماء بتصنيف الكتب التي فيها بيان عدالة الرواة وضبطهم منقولة عن الأئمة المُعَدِّلين الموثوقين ، وهذا ما يسمى بـ " التعديل " كما أن في تلك الكتب بيان الطعون الموجهة إلى عدالة بعض الرواة أو إلى ضبطهم وحفظهم كذلك منقوله عن الأئمة غير المتعصبين وهذا ما يسمى بـ " الجَرْح " ومن هنا أُطلق على تلك الكتب " كتب الجرح والتعديل "

وهذا الكتب كثيرة ومتنوعة ، فمنها المُفْرَدَة لبيان الرواة الثقات ، ومنها المفردة لبيان الضعفاء والمجروحين ، ومنها كتب لبيان الرواة الثقات والضعفاء ، ومن جهة أخري فان بعض هذه الكتب عام لذكر رواة الحديث بغض النظر عن رجال كتاب أو كتب خاصة من كتب الحديث، ومنها ما هو خاص بتراجم رواة كتاب خاص أو كتب معينة من كتب الحديث .

هذا ويعتبر عمل علماء الجرح والتعديل في تصنيف هذه الكتب عملا رائعا مهما جبارا إذ قاموا بمسح دقيق لتراجم جميع رواة الحديث وبيان الجرح أو التعديل الموجه إليهم أولاً ثم بيان من أخذوا عنه ومن أخذ عنهم ، وأين رحلوا ، ومتى التقوا ببعض الشيوخ ، وما إلى ذلك من تحديد زمنهم الذي عاشوا فيه بشكل لم يُسْبَقوا إليه ، بل ولم تصل الأمم المتحضرة في هذا العصر إلى القريب مما صنفه علماء الحديث من وضع هذه الموسوعات الضخمة في تراجم الرجال ورواة الحديث ، فحفظوا على مدى الأيام التعريف الكامل برواة الحديث ونقلته فجزاهم الله عنا خيراً وإليك بعض الأسماء لهذه الكتب :

١) التاريخ الكبير للبخاري ، وهو عام للرواة الثقات والضعفاء .
٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، كذلك هو عام للرواة الثقات والضعفاء ويشبه الذي قبله .
٣) الثقات لابن حِبَّان ، كتاب خاص بالثقات .
٤) الكامل في الضعفاء لابن عدي، وهو خاص بتراجم الضعفاء كما هو ظاهر من اسمه.

٥) الكمال في أسماء الرجال لعبد الغني المقدسي، كتاب عام، إلا أنه خاص برجال الكتب الستة.

٦) ميزان الاعتدال للذهبي، كتاب خاص بالضعفاء والمتروكين (أي كل من جُرح وإن لم يُقْبَل الجَرْحُ فيه)

٧) تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر ، يعتبر من تهذيبات ومختصرات كتاب (الكمال في أسماء الرجال)

٨) تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر وهو اختصار لكتاب (تهذيب التهذيب) للمؤلف نفسه .

الفصل الثالث

المبحث الثالث

مراتب الجرح والتعديل

لقد قسم ابن أبي حاتم في مقدمة كتابه " الجرح والتعديل " كُلاً من مراتب الجرح والتعديل إلى أربع مراتب ، وبين حكم كل مرتبة منها ، ثم زاد العلماء على كل من مراتب الجرح والتعديل مرتبتين ، فصارت كل من مراتب الجرح والتعديل ستاً ، وإليك هذه المراتب مع ألفاظها :

١ – مراتب التعديل وألفاظها:

أ) ما دلَّ على المبالغة في التوثيق أو كان على وزن أَفْعَل، وهي أرفعها مثل: فلان إليه المنتهي في التثبيت، أو فلان أثبت الناس.

ب) ثم ما تأكد بصفة أو صفتين من صفات التوثيق: كثقة ثقة . أو ثقة ثبت.

ج) ثم ما عُبِّرَ عنه بصفة دالة على التوثيق من غير توكيد كثقة، أو حُجَّة.

د) ثم ما دل على التعديل من دون إشعار بالضبط: كصدوق. أو مَحَلـه الصدق ، و لا بأس به عند غير ابن معين ، فإن " لا بأس به " إذا قالها ابن معين في الراوي فهو عنده ثقة .

هـ) ثم ما ليس فيه دلالة على التوثيق أو التجريح، مثل فلان شيخ، أو روي عنه الناس.

و) ثم ما أَشْعَر بالقرب من التجريح: مثل: فلان صالح الحديث، أو يُكْتَبُ حديثه.

٢- حكم هذه المراتب :

أ) أما المراتب الأربع الأولي فيُحْتَجُّ بأهلها. وان كان بعضهم أقوي من بعض.

ب) وأما المرتبة الخامسة فلا يحتج بأهلها، ولكن يُكْتَبُ حديثُهم ويُخْتَبَرُ[٣]، وأن كان أهل المرتبة الخامسة دون أهل المرتبة الرابعة .

ج) وأما أهل المرتبة السادسة فلا يحتج بأهلها، ولكن يكتب حديثهم للاعتبار فقط دون الاختبار، وذلك لظهور أمرهم في عدم الضبط. [١]أي يختبر ضبطهم بعرض حديثهم على أحاديث الثقات الضابطين ، فان وافقهم احتج بحديثهم وإلا فلا ، فظهر من ذلك أن من قيل فيه " صدوق " من الرواة لا يحتج بحديثه قبل الاختبار ، وقد أخطأ من ظن أن من قيل فيه "صدوق" فحديثه حسن لان الحسن يحتج به ، هذا ما عله اصطلاح أئمة الجرح والتعديل ، أما الحافظ ابن حجر فقد يكون له اصطلاح خاص في كتاب " تقريب التهذيب " بالنسبة لكلمة " صدوق " والله أعلم .

٣- مراتب الجرح وألفاظها :

أ) <u>ما دل على التليين:</u> (وهي أسهلها في الجرح) مثل فلان لَيَّنُ الحديث أو فيه مَقال.

ب) <u>ثم ما صُرِّح بعدم الاحتجاج به وشبهه</u> : مثل فلان لا يحتج به ، أو ضعيف ، أوله مناكير.

ج) <u>ثم ما صرح بعدم كتابة حديثه ونحوه:</u> مثل فلان لا يكتب حديثه، أو لا تحل الراوية عنه أو ضعيف جداً أو واهٍ بمَرَّةٍ.

د) <u>ثم ما فيه اتهام بالكذب أو نحوه:</u> مثل فلان متهم بالكذب أو متهم بالوضع، أو يسرق الحديث، أو ساقط، أو متروك أو ليس بثقة.

هـ) ثم ما دل على وصفه بالكذب ونحوه: مثل كذاب أو دجال أو وضاع أو يكذب أو يضع.

و) ثم ما دل على المبالغة في الكذب : (وهي أسوأها) مثل فلان أكذب الناس ، أو إليه المنتهي في الكذب ، أو هو ركن الكذب .

٤- حكم هذه المراتب :

أ) أما أهل المرتبتين الأوليَين فانه لا يُحْتَجُّ بحديثهم طبعاً لكن يكتب حديثهم للاعتبار فقط ، وان كان أهل المرتبة الثانية دون أهل المرتبة الأولي .

ب) وأما أهل المراتب الأربع الأخيرة فلا يحتج بحديثهم ولا يكتب ولا يعتبر به .

المحاضرة الثالثة

الباب الثالث

الرواية وآدابها وكيفية ضبطها

. الفصل الأول: كيفية ضبط الراوية، وطرق تحملها.

. الفصل الثاني: آداب الراوية.

الفصل الأول

كيفية ضبط الراوية وطرق تحملها

- **المبحث الأول كيفية سماع الحديث وتحمله وصفة ضبطه.**
- **المبحث الثاني: طرق التحمل وصيغ الأداء.**
- **المبحث الثالث: كتابة الحديث وضبطه والتصنيف فيه.**
- **المبحث الرابع: صفة رواية الحديث.**

المبحث الأول

كيفية سماع الحديث وتحمله وصفة ضبطه

١ – تمهيد:

المراد " بكيفية سماع الحديث " بيان ما ينبغي وما يشترط فيمن يريد سماع الحديث من الشيوخ سماع رواية وتحمل ،ليؤديه فيما بعد لغيره ،وذلك مثل اشتراط سِنٍّ معينة وجوباً أو استحباباً .

والمراد " بتَحَمُّلِهِ " بيان طرق أخذه وتلقيه عن الشيوخ والمراد " ببيان ضبه " أي كيف يضبط الطالب ما تلقاه من الحديث ضبطاً يؤهله لأن يرويه لغيره على شكل يُطْمَأنُّ إليه .

وقد اعتني علماء المصطلح بهذا النوع من علوم الحديث، ووضعنا له القواعد والضوابط والشروط بشكل دقيق رائع. وميزوا بين طرق تحمل الحديث ، وجعلوها

على مراتب ، بعضها أقوى من بعض ، وذلك تأكيداً منهم للعناية بحديث رسول الله صلي الله عليه وسلم ، وحسن انتقاله من شخص إلى شخص ، كي يطمئن المسلم في طريقة وصول الحديث النبوي إليه ، ويوقن أن هذه الطريقة في منتهي السلامة والدقة

٢- هل يُشْتَرَطُ لتحمل الحديث الإسلام والبلوغ ؟

لا يشترط لتحمل الحديث الإسلام والبلوغ على الصحيح لكن يشترط ذلك للأداء [٤] .

كما مر بنا في شروط الراوي . وبناء على ذلك فتقبل رواية المسلم البالغ ما تحمله من الحديث قبل إسلامه ، أو قبل بلوغه ، لكن لا بد من التمييز بالنسبة لغير البالغ .

وقد قيل انه يشترط لتحمل الحديث البلوغ، ولكنه قول خطأ، لأن المسلمين قبلوا رواية صغار الصحابة كالحسن وابن عباس وغيرهما من غير فرق بين ما تحملوه قبل البلوغ أو بعده .

٣- متى يُسْتَحَبُّ الابتداء بسماع الأحاديث؟

أ) قيل يستحب أن يبتدئ بسماع الحديث في سن الثلاثين وعليه أهل الشام .

ب) وقيل في سن العشرين ، وعليه أهل الكوفة .

ج) وقيل في سن العاشرة ، وعليه أهل البصرة .

د) والصواب في الإعصار المتأخرة التبكير بسماع الحديث من حيث يصح سماعه، لأن الحديث منضبط في الكتب.

٤- هل لصحة سماع الصغير سن معينة ؟

أ) حدد بعض العلماء ذلك بخمس سنين، وعليه استقر العمل بين أهل الحديث.

ب) وقل بعضهم: الصواب اعتبار التمييز، فان فَهِمَ الخطاب، ورَدَّ الجواب، كان مُمَيَّزاً صحيح السمع وإلا فلا.

المبحث الثاني
طُرُقُ التَّحَمُّل وصِيَغُ الأداء

[٤] التحمل : معناه تلقي الحديث وآخذه عن الشيوخ ،والأداء : رواية الحديث وإعطاؤه للطلاب .

طُرُق تحمل الحديث ثمانية وهي : السماع من لفظ الشيخ القراءة على الشيخ ، الإجازة ، المناولة ، الكتابة ، الإعلام ، الوصية ، الوجادة .

وسأتكلم على كل منها تباعاً باختصار ، مع بيان ألفاظ الأداء لكل منها باختصار أيضاً.

١- السماع من لفظ الشيخ :

أ) صورته: أن يقرأ الشيخ ، ويسمع الطالب ، سواء قرأ الشيخ من حفظه أو كتابه ، وسواء سمع الطالب وكتب ما سمعه ، أو سمع فقط ولم يكتب .

ب) رتبته: السماع أعلى أقسام طرق التحمل عن الجماهير .

ج) ألفاظ الأداء:

١- قبل أن يشيع تخصص بعض الألفاظ لكل قسم من طرق التحمل ، كان يجوز للسامع من لفظ الشيخ أن يقول في الأداء : "سمعت أو حدثني أو أخبرني أو أنبأني أو قال لي أو ذكر لي"

٢- وبعد أن شاع تخصيص بعض الألفاظ لكل قسم من طرق التحمل، صارت ألفاظ الأداء على النحو التالي:

. للسماع: سمعت . أو حدثني

. للقراءة: أخبرني.

. للإجازة: أنبأني .

. لسماع المذاكرة[٥]: قال لي . أو ذكر لي.

[١] سماع المذاكرة غير سماع التحديث ، إذا أن سماع التحديث يكون قد استعد له الشيخ والطالب تحضيراً وضبطاً قبل المجيء لمجلس الحديث أما المذاكرة فليس فيها ذلك الاستعداد .

٢- القراءة على الشيخ :

ويسميها أكثر المحدثين " عَرْضاً "

أ) صورتها: أن يقرأ الطالب والشيخ يسمع [٦] ، سواء قرأ الطالب ، أو قرأ غيره وهو يسمع ، وسواء كانت القراءة من حفظ أو من كتاب ، وسواء كان الشيخ يُتَبِّعُ للقارئ من حفظه أو أمسك كتابه هو ، أو ثقة غيره .

المراد بذلك أن يقرأ الطالب الأحاديث التي هي من مرويات الشيخ لا أن يقرأ ما شاء من الأحاديث،وذلك لأن الغاية من قراءة الطالب على الشيخ ، أن يسمعها الشيخ منه ليضبطها له .

ب) حكم الراوية بها: الراوية بطريق القراءة على الشيخ رواية صحيحة بلا خلاف في جميع الصور المذكورة إلا ما حُكي عن بعض من لا يعتد به من المتشددين

ت) رتبتها : اختلف في رتبتها على ثلاثة أقوال .

١- مساوية للسماع: رُوي عن مالك والبخاري، ومعظم علماء الحجاز والكوفة

٢- أدني من السماع : روي عن جمهور أهل المشرق " وهو الصحيح " .

٣- أعلي من السماع: روي عن أبي حنيفة وابن أبي ذئب، ورواية عن مالك.

د) ألفاظ الأداء :

١- الأحوط : " قرأت على فلان " أو " قرئ عليه وأنا أسمع فأقرَّ به " .

٢- ويجوز: بعبارات السماع مقيدة بلفظ القراءة كـ " حدثنا قراءة عليه ".

٣ - الشائع الذي عليه كثير من المحدثين: إطلاق لفظ " أخبرنا " فقط دون غيرها.

٣- الإجازة:

أ) تعريفها: الأذن بالرواية لفظا أو كتابة.

ب) صورتها: أن يقول الشيخ لأحد طلابه: " أَجَزْتُ لك أن تروي عني صحيح البخاري ".

---

[٦]

ج) أنواعها: للإجازة أنواع كثيرة، سأذكر منها خمسة أنواع هي:

١- أن يُجيز الشيخُ مُعَيَّناً لمُعَيَّنٍ : كأجزتك صحيح البخاري ، وهذا النوع أعلى أنواع الإجازة المُجَرَّدة عن المناولة .

٢- أن يُجيز مُعَيَّناً بغير مُعَيَّن : كأجزتك روية مَسْمُعاتي .

٣- أن يُجيز غير مُعَيَّن بغير مُعَيَّن : كأجزتك أهل زماني رواية مسموعاتي .

٤- أن يُجيز بمجهول أو لمجهول : كأجزتك كتاب السُّنَن ، وهو يَرْوي عدداً من السُّنَنِ ، أو أجزت لمحمد بن خالد الدمشقي ، وهناك جماعة مشتركون في هذا الاسم .

٥- الإجازة للمَعْدوم : فإما أن تكون تَبَعاً لموجود ، كأجزت لفلان ولم يُوْلَد له ، وإما أن تكون لمعدوم استقلالا ، كأجزت لمن يولد لفلان .

د) حكمها :

أما النوع الأول منها فالصحيح الذي عليه الجمهور واستقر عليه العمل جواز الراوية والعمل بها، وأبطلها جماعات من العلماء، وهو أحدي الروايتين عن الشافعي.

وأما بقية الأنواع فالخلاف في جوازها أشد وأكثر، وعلى كل حال فالتحمل والرواية بهذا الطريق (أي الإجازة) تحمل هزيل ما ينبغي التساهل فيه.

هـ) ألفاظ الأداء :

١- الأولي: أن يقول: " أجاز لي فلان "

٢- ويجوز : بعبارات السماع والقراءة مقيدة مثل " حدثنا إجازة " أو " أخبرنا إجازة "

٣- اصطلاح المتأخرين : " أنبأنا " واختاره صاحب كتاب " الوجازة " [٧]

[١] هو أبو العباس الوليد بن بكر المعمري ،واسم كتابة الكامل " الوجازة في تجويز الإجازة .

٤- المناولة:

أ) أنواعها: المناولة نوعان.

١- مقرونة بالإجازة: وهي أعلي أنواع الإجازة مطلقاً. ومن صورها أن يدفع الشيخ إلى الطالب كتابه ويقول له: هذا روايتي عن فلان فاروه عني، ثم يبقيه معه تمليكاً أو إعارة لينسخه.

٢- مُجَرَّدة عن الإجازة: وصورتها أن يدفع الشيخ إلى الطالب كتابه مقتصرا على قوله هذا سماعي.

ب) حكم الرواية بها :

١- أما المقرونة بالإجازة: فتجوز الرواية بها، وهي أدني مرتبة من السماع والقراءة على الشيخ.

٢- وأما المجردة عن الإجازة : فلا تجوز الرواية بها على الصحيح .

ج) ألفاظ الأداء :

١- الأحسن: أن يقول : " ناولني " أو " ناولني " وأجاز لي " إن كانت المناولة مقرونة بالإجازة .

٢- ويجوز بعبارات السماع والقراءة مقيدة مثل " حدثنا مناولة " أو " أخبرنا مناولة وإجازة".

٥- الكتابة:

أ) صورتها: أن يكتب الشيخ مَسْمُوْعَهُ لحاضر أو غائب بخطه أو أمره .

ب) أنواعها: وهي نوعان:

١- مقرونة بالإجازة : كأجزتك ما كتبت لك أو إليك ونحو ذلك .

٢- مُجَرَّدة عن الإجازة : كأن يكتب له بعض الأحاديث ويرسلها له ، ولا يجيزه بروايتها .

ج) حكم الرواية بها :

١- أما المقرونة بالإجازة : فالرواية بها صحيحة ، وهي في الصحة والقوة كالمناولة المقرونة .

٢- وأما المُجَرَّدَة عن الإجازة:فمنع الرواية بها قوم ،وأجازها آخرون ،والصحيح الجواز عند أهل الحديث لإشهارها بمعني الإجازة

د) هل تُشْتَرَط البَيِّنَةُ لاعتماد الخَطِّ ؟

١- اشترط بعضهم البينة على الخط، وادعوا أن الخط يشبه الخط، وهو قول ضعيف.

٢- ومنهم من قال: يكفي معرفة المكتوب إليه خَطَّ الكاتب، لأن خط الإنسان لا يشتبه بغيره، وهو الصحيح.

هـ) ألفاظ الأداء:

١- التصريح بلفظ الكتابة: كقوله " كتب إلى فلان ".

٢- أو الإتيان بألفاظ السماع والقراءة مقيدة : كقوله " حدثني فلان أو اخبرني كتابة " .

٣-

٦- الإعلام:

أ) صورته: أن يخبر الشيخ الطالب أن هذا الحديث أو هذا الكتاب سماعه.

ب) حكم الرواية به: اختلف العلماء في حكم الرواية بالإعلام على قولين .

١- الجواز: كثير من أصحاب الحديث والفقه والأصول.

٢- عدم الجواز: غير واحد من المحدثين وغيرهم، وهو الصحيح، لأنه قد يعلم الشيخ أن هذا الحديث روايته لكن لا تجوز رويته لخلل فيه، نعم لو أجازه بروايته جازت روايته.

ج) ألفاظ الأداء:

يقول في الأداء : " أعلمني شيخي بكذا " .

٧- الوصية:

أ) صورتها: أن يوصي الشيخ عند موته أو سفره لشخص بكتاب من كتبه التي يرويها.

ب) حكم الرواية بها:

١- الجواز: لبعض السلف، وهو غلط، لأنه أوصي له بالكتاب ولم يوص له بروايته

٢- عدم الجواز : وهو الصواب .

ج) ألفاظ الأداء :

يقول : " أوصى إلى فلان بكذا " أو " حدثني فلان وصية " .

٨- الوِجَادَة :

بكسر الواو، مصدر " وَجَدَ " وهذا المصدر مولد غير مسموع من العرب.

أ) صورتها: أن يجد الطالب أحاديث بخط شيخ يرويها، يعرفه الطالب، وليس له سماع منه ولا إجازة.

ب) حكم الرواية بها : الرواية بالوجادة من باب بالمنقطع ، لكن فيها نوع اتصال .

ت) ألفاظ الأداء : يقول الواجد : " وجَدْتُ بخط فلان أو قرأت بخط فلان كذا " ثم يسوق الإسناد والمتن .

المحاضرة الرابعة

المبحث الثالث

كتابة الحديث وضبطه والتصنيف فيه ٨

١- حكم كتابة الحديث :

اختلف السلف من الصحابة والتابعين في كتابة الحديث على أقوال:

أ) فكرهها بعضهم: منهم ابن عمر، وابن مسعود، وزيد بن ثابت.

ب) وأباحها بعضهم: منهم عبدالله بن عمرو ، وانس وعمر ابن عبدالعزيز وأكثر الصحابة .

ج) ثم أجمعوا بعد ذلك على جوازها: وزال الخلاف . ولو لم يُدَوَّن الحديث في الكتب لضاع في الإعصار المتأخرة لاسيما في عصرنا.

٢- سبب الاختلاف في حكم كتابته :

وسبب الخلاف في حكم كتابته أنه وردت أحاديث متعارضة في الإباحة والنهي ، فمنها :

أ) حديث النهي: ما رواه مسلم أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: " لا تكتبوا عني شيئاً إلا القرآن، ومن كتب عني شيئاً غير القرآن فْلْيَمْحُهُ ".

ب) حديث الإباحة : ما أخرجه الشيخان أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : " اكتبوا لأبي شَاهِ " وهناك أحاديث أخرى في إباحة الكتابة منها الإذن لعبدالله بن عمرو .

٣- الجمع بين أحاديث الإباحة والنهي :

لقد جمع العلماء بين أحاديث النهي والإباحة على وجوه منها :

أ) قال بعضهم : الإذن بالكتابة لمن خِيْفَ نسيانه للحديث . والنهي لمن أمن النسيان وخيف عليه اتكاله على الخط إذا كتب .

---

^سأبحث هذا الموضوع باختصار، لأن كثيراً من قواعد الكتابة والتصحيح سارت من مهمة المحقق والطابع في هذا الزمان، وتبقي تلك التفصيلات للمتخصصين في هذا الفن لمعرفة اصطلاح القوم في كتابة النسخ المخطوطة القديمة وغير ذلك من الاعتبارات.

ب) وقال بعضهم : جاء النهي حين خيف اختلاطه بالقرآن ثم جاء الإذن بالكتابة حين أُمِنَ ذلك ،وعلى هذا يكون النهي منسوخاً.

٤- ماذا يجب على كاتب الحديث ؟

ينبغي على كاتب الحديث أن يصرف همته إلى ضبطه وتحقيقه ، شَكْلاً ونَقْطاً يُؤمَنُ معهما اللَّبس ، ويُشْكل المُشْكِل لاسيما أسماء الأعْلام ، لأنها لا تُدْرَك بما قبلها ولا بما بعدها . وأن يكون خطه واضحاً على قواعد الخط المشهورة ، وألا يصطلح لنفسه اصطلاحاً خاصاً برمز لا يعرفه الناس ، وينبغي أن يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم على النبي صلي الله عليه وسلم كلما جاء ذكره ، ولا يسأم من تكرار ذلك ، ولا يتقيد في ذلك بما في الأصل إن كان ناقصاً ،وكذلك الثناء على الله سبحانه وتعالى كـ " عَزَّ وجَلَّ " وكذلك الترضي والترحم على الصحابة والعلماء ، ويكره الاقتصار على الصلاة وحدها أو التسليم وحده ، كما يكره الرمز إليهما بـ "ص" ونحوه مثل " صلعم " وعليه أن يكتبهما كاملتين .

٥- المقابلة وكيفيتها :

يجب على كتاب الحديث بعد الفراغ من كتابته مقابلة كتابه بأصل [٩] شيخه ، ولو أخذه عنه بطريق الإجازة .

وكيفية المقابلة أن يمسك هو وشيخه كتابيهما حال التسميع، ويكفي أن يقابل له ثقة آخر في أي وقت حال القراءة أو بعدها، كما يكفي مقابلته بفَرْع مُقَابَل بأصل الشيخ.

٦- اصطلاحات في كتابة ألفاظ الأداء وغيرها :

غلب على كثير من كُتَّاب الحديث الاقتصار على الرمز في ألفاظ الأداء فمن ذلك أنهم يكتبون:

أ) حدثنا : " ثنا " أو " نا " .

ب) أخبرنا: " أنا " أو " أرنا ".

[٩] أي نسخة شيخه الأصلية التي أخذ منها.

ت) تحويل الإسناد إلى إسناد آخر : يرمزون له بـ " ح " وينطق القارئ بها هكذا " حا "

د) جرت العادة بحذف كلمة " قال " ونحوها بين رجال الإسناد خَطًّا ، وذلك لأجل الاختصار ، لكن ينبغي للقارئ التلفظ بها ، مثل " حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك " فينبغي على القارئ أن يقول" قال أخبرنا مالك" كما جرت العادة بحذف " أَنَّهُ " في أواخر الإسناد اختصارا .

مثل " عن أبي هريرة قال " فينبغي للقارئ النطق بـ " أنه " فيقول " أنه قال " وذلك تصحيحاً للكلام من حيث الإعْراب .

٧- الرحلة في طلب الحديث :

لقد اعتني سلفنا بالحديث عناية ليس لها نظير ، وصرفوا في جمعه وضبطه من الاهتمام والجهد والوقت ما لا يكاد يصدقه العقل ، فبعد أن يجمع أحدهم الحديث من شيوخ بلده يرحل إلى بلاد وأقطار أخرى قريبة أو بعيدة ليأخذ الحديث من شيوخ تلك البلاد ، ويتجشم مشاق السفر وشظف العيش بنفس راضية وقد صنف الخطيب البغدادي كتاباً سماه " الرحلة في طلب الحديث " جمع فيه من أخبار الصحابة والتابعين فمن بعدهم في الرحلة في طلب الحديث ما يعجب الإنسان لسماعه ، فمن أحب سماع تلك الأخبار الشيقة فعليه بذلك الكتاب فانه مُنَشَّط لطلاب العلم ، شاحذ لهممهم مُقَوٍّ لعزائمهم .

٨- أنواع التصنيف في الحديث :

يجب على من يجد في نفسه المقدرة على التصنيف في الحديث . وغيره . أن يقوم بالتصنيف وذلك لجمع المتفرق ، وتوضيح المشكل ، وترتيب غير المرتب ، وفهرسة غير المفهرس مما يسهل على طلبة الحديث الاستفادة منه بأيسر طريق وأقرب وقت ، وليحذر إخراج كتابه قبل تهذيبه وتحريره وضبطه ، وليكن تصنيفه فيما يعم نفعه تكثر فائدته .

هذا وقد صنف العلماء الحديث على أشكال متنوعة، فمن أشهر أنواع التصنيف في الحديث ما يلي:

أ) **الجوامع: الجامع كل كتاب يجمع فيه مؤلفه جميع الأبواب من العقائد والعبادات والمعاملات والسير والمناقب والرقاق والفتن وأخبار يوم القيامة مثل " الجامع الصحيح للبخاري ".**

ب) **المسانيد : المُسْنَد : كل كتاب جمع فيه مرويات كل صحابي على حِدَة من غير النظر إلى الموضوع الذي يتعلق فيه الحديث : مثل " مسند الإمام أحمد بن حنبل " .**

ج) **السنن: وهي الكتب المصنفة على أبواب الفقه ، لتكون مصدراً للفقهاء في استنباط الأحكام ، وتختلف عن الجوامع بأنها لا يوجد فيها ما يتعلق بالعقائد والسير والمناقب وما إلى ذلك ، بل هي مقصورة على أبواب الفقه وأحاديث الأحكام ، مثل " سنن أبي داود " .**

د) **المعاجم : المُعْجم كل كتاب جمع فيه مؤلفه الحديث مرتباً علي أسماء شيوخه على ترتيب حروف الهجاء غالباً ، مثل " المعاجم الثلاثة " الطبراني ، وهي المعجم الكبير والأوسط والصغير .**

هـ) **العلل :كتب العلل هي الكتب المشتملة على الأحاديث المعلولة مع بيان عللها،وذلك مثل " العلل لابن أبي حاتم "و" العلل للدارقطني " .**

و) **الأجزاء : الجزء كل كتاب صغير جُمِع فيه مرويات راو واحد من رواة الحديث ، أو جُمِع فيه ما يتعلق بموضوع واحد على سبيل الاستقصاء ، مثل " جزء رفع اليدين في الصلاة " للبخاري .**

ز) **الأطراف : كل كتاب ذكر فيه مصنفه طرف كل حديث الذي يدل على بقيته ، ثم يذكر أسانيد كل متن من المتون إما مستوعباً أو مقيداً لها ببعض الكتب ، مثل " تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف " للمِزي .**

ح) **المُسْتَدَركات : المُسْتَدرك كل كتاب جمع فيه مؤلفه الأحاديث التي استدركها على كتاب آخر مما فاتته على شرطه ، مثل " المستدرك على الصحيحين " لأبي عبدالله الحاكم .**

ط) المُسْتَخرجَات: المُسْتَخرج كل كتاب خَرَّج فيه مؤلفه أحاديث كتاب لغيره من المؤلفين بأسانيد لنفسه من غير طريق المؤلف الأول ، وربما اجتمع معه في شيخه أو من فوقه مثل " المستخرج على الصحيحين " لأبي نُعَيْم الأصبهاني .

المحاضرة الخامسة

المنهج الرابع

صفة رواية الحديث[١٠]

١- المراد بهذه التسمية:

المراد بهذا العنوان بيان الكيفية التي يُرْوَي بها الحديث والآداب التي ينبغي التحلي بها وما يتعلق بذلك ،وقد تقدم شيء من ذلك في المباحث السابقة ، وإليك ما بقي :

٢- هل تجوز رواية الراوي من كتابه إذا لم يحفظ ما فيه ؟

هذا أمر اختلف فيه العلماء، فمنهم من شدد فأفرط، ومنه من تساهل ففرَّط ومنهم من اعتدل فتوسط .

أ) فأما المتشددون: فقالوا: " لا حجة إلا فيما رواه الراوي من حفظه " روى ذلك عن مالك وأبي حنيفة وأبي بكر الصيدلاني الشافعي.

ب) وأما المتساهلون : فقوم رووا من نُسَخ غير مقابلة بأصولها ، منهم ابن لَهيعة .

ج) وأما المعتدلون المتوسطون : (وهم الجمهور) فقالوا : إذا قام الراوي في التحمل والمقابلة بما تقدم من الشروط جازت الرواية من الكتاب ، وان غاب عنه الكتاب ، إذا كان الغالب على الظن سلامته من التغيير والتبديل لاسيما إن كان ممن لا يخفي عليه التغيير غالباً .

٣- حكم رواية الضرير الذي لا يحفظ ما سمعه:

إذا استعان الضرير الذي لا يحفظ ما سمعه بثقة في كتابه الحديث الذي سمعه وضبطه والمحافظة على الكتاب ، واحتاط عند القراءة عليه بحيث يغلب على ظنه سلامته من التغيير، صحت روايته عند الأكثر ، ويكون كالبصير الأمِّي الذي لا يحفظ .

٤- رواية الحديث بالمعنى وشروطها :

اختلف السلف في رواية الحديث بالمعني، فمنهم من منعها ومنهم من جوزها.

أ) فمنعها طائفة من أصحاب الحديث والفقه والأصول ، منهم ابن سيرين وأبو بكر الرازي .

ب) وأجازها جمهور السلف والخلف من المحدثين وأصحاب الفقه والأصول، منهم الأئمة الأربعة لكن إذا قطع الراوي بأداء المعني.

ثم إن مَن أجاز الراوية بالمعنى اشترط لها شروطا وهي:

١- أن يكون الراوي عالماً بالألفاظ ومقاصدها .

٢- أن يكون خبيراً بما يُحيل معانيها .

هذا كله في غير المصنَّفات ، أما الكتب المصنَّفة فلا يجوز رواية شيء منها بالمعني ، وتغيير الألفاظ التي فيها ، وإن كان بمعناها لأن جواز الرواية بالمعنى كان للضرورة إذا غابت عن الراوي كلمة من الكلمات ، أما بعد تثبيت الأحاديث في الكتب فليس هناك ضرورة لرواية ما فيها بالمعني .

هذا وينبغي للراوي بالمعنى أن يقول بعد روايته الحديث " أو كما قال " أو " أو نحوه " أو " أو شبهه ".

٥- اللحن في الحديث وسببه :

اللحن في الحديث، أي الخطأ في قراءته، وأبرز أسباب اللحن:

أ) عدم تعلم النحو واللغة : فعلى طالب الحديث أن يتعلم من النحو واللغة ما يسلم به من اللحن والتصحيف ، فقد روي الخطيب عن حماد بن سلمه قال " مَثَلُ الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحِمَار عليه مِخّلاة لا شعير فيها " [١١]

ب) الأخذ من الكتب والصحف ، وعدم التلقي عن الشيوخ : مر بنا أن لتلقي الحديث وتحمله عن الشيوخ طرقاً بعضها أقوي من بعض ، وأن أقوي تلك الطرق السماع من لفظ الشيخ أو القراءة عليه ، فعلى المشتغل بالحديث أن يتلقي حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم ، من أفواه أهل المعرفة والتحقيق حتى يسلم من التصحيف والخطأ ،ولا يليق بطالب الحديث أن يعمد إلى الكتب والصحف فيأخذ

---

[١١] تدريب الراوي جـ ٢ ـ ص ١٠٦

منها ويروي عنها ويجعلهَا شيوخَهُ ، فانه تكثر أخطاؤه وتصحيفاته، لذا قال العلماء قديماً : " لا تأخذ القرآن من مُصْحَفِيّ ولا الحديث من صَحَفِيّ " [١٢]

غريب الحديث

١- تعريفه:

أ) لغة: الغريب في اللغة ، هو البعيد عن أقاربه ، والمراد به هنا الألفاظ التي خفي معناها ، قال صاحب القاموس : " غَرُبَ كَكَرُمَ ، غَمُضَ وخَفِيَ " [١٣]

ب) اصطلاحاً: هو ما وقع في متن الحديث من لفظة غامضة بعيدة من الفهم لقلة استعمالها.

٢- أهميته وصعوبته:

وهو فن مهم جداً ، يَقْبُحُ جهلهُ بأهل الحديث ، لكن الخوض فيه صعب ، فليتحَرَّخائضه ، وليتق الله أن يُقْدِمَ على تفسير كلام نبيه صلي الله عليه وسلم بمجرد الظنون ، وكان السلف يتثبتون فيه أشد التثبت .

٣- أجود تفسيره :

وأجود تفسيره ما جاء مفسَّراً في رواية أخرى، مثل حديث عِمْرَانَ بن حُصَيْن رضي الله عنه في صلاة المريض " صَلِّ قائماً، فان لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جَنْبٍ " [١٤]

وقد فَسَّر قولَهُ " عَلَى جَنْبٍ" حديثُ عَليّ رضي الله عنه ، ولفظه " على جَنْبِه الأيمن مستقبل القِبْلة بوجهة " [١٥]

٤- أشهر المصنفات فيه :

أ) غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سَلاَّم.

ب) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير ، وهو أجود كتب الغريب .

ج) الدر النَّثِير للسيوطي ، وهو تلخيص للنهاية .

---

[١٢] المصحفي الذي يأخذ القرآن من المصحف ولا يتلقي القرآن عن القراء والشيوخ ، والصحفي هو الذي يأخذ الحديث من الصحب ولا يتلقاه عن الشيوخ .
[١٣] القاموس جـ ١ ـ ص ١١٥ .
[١٤] البخاري .
[١٥] سنن الدارقطني .

د) الفائق ، للزمخشري .

المحاضرة السادسة

الفصل الثاني
آداب الرواية

- **المبحث الأول: آداب المحدث.**
- **المبحث الثاني: آداب طالب الحديث.**

المبحث الأول
آداب المحدث

١- مقدمة:

بما أن الاشتغال بالحديث من أفضل القربات إلى الله تعالى وأشرف الصناعات ، فينبغي على من يشتغل به وينشره بين الناس أن يتحلي بمكارم الأخلاق ومحاسن الشِّيم ، ويكون مثالا صادقاً لما يعلمه الناس ، مطبقاً له على نفسه قبل أن يأمر به غيره .

٢- ابرز ما ينبغي أن يتحلي به المحدث :

أ) تصحيح النية وإخلاصها، وتطهير القلب من أغراض الدنيا، كحب الرئاسة أو الشهرة.

ب) أن يكون أكبر همه نشر الحديث، والتبليغ عن رسول الله صلي الله عليه وسلم مبتغياً جزيل الأجر.

ج) ألا يحدث بحضرة من هو أولى منه، لِسِنِّه أو عِلْمِه.

د) أن يرشد من سأله عن شيء من الحديث . وهو يعلم أنه موجود عند غيره . إلى ذلك الغير.

هـ) ألا يمتنع من تحديث أحد لكونه غير صحيح النية ، فانه يُرجَى له صحتها .

و) أن يعقد مجلساً لإملاء الحديث وتعليمه إذا كان أهلا لذلك، فان ذلك أعلى مراتب الراوية.

٣- ما يستحب فعله إذا أراد حضور مجلس الإملاء :

أ) أن يتطهر ويتطيب ويسرح لحيته .

ب) أن يجلس متمكناً بوقار وهيبة ، تعظيماً لحديث رسول الله صلي الله عليه وسلم .

ج) أن يُقْبِل على الحاضرين كلهم، ولا يخص بعنايته أحداً دون أحد.

د) أن يفتتح مجلسه ويختمه بتحميد الله تعالى والصلاة على النبي صلي الله عليه وسلم ودعاء يليق بالحال .

هـ) أن يتجنب ما لا تحتمله عقول الحاضرين أو ما لا يفهمونه من الحديث.

و) أن يختم الإملاء بحكايات ونوادر ، لترويح القلوب وطرد السَّأم .

٤- ما هي السن التي ينبغي للمحدث أن يتصدي للتحديث فيها ؟

اختلف في ذلك .

أ) فقيل خمسون ، وقيل أربعون ، وقيل غير ذلك .

ب) والصحيح أنه متى تأهل واحتيج إلى ما عنده جلس للتحديث في أي سن كان

٥- أشهر المصنفات فيه :

أ) " الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع " للخطيب البغدادي.

ب) " جامع بيان العلم وفضله، وما ينبغي في روايته وحمله " لابن عبد البر.

المبحث الثاني

آداب طالب الحديث

١- مقدمة:

المراد بآداب طالب الحديث ، ما ينبغي أن يتصف به الطالب من الآداب العالية والأخلاق الكريمة التي تناسب شرف العلم الذي يطلبه ،وهو حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم ، فمن هذه الآداب ما يشترك فيها مع المحدث ، ومنها ما ينفرد بها عنه .

٢- الآداب التي يشترك فيها مع المحدث :

تصحيح النية والإخلاص لله تعالى في طلبه .

الحذر من أن تكون الغاية من طلبه التوصل إلى أغراض الدنيا ، فقد أخرج أبو داود وابن ماجة من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : " من تعلم علماً مما يُبْتَغَي به وجهُ الله تعالى ، لا يتعلمه إلا ليصيب به غَرَضاً من الدنيا لم يجد عَرْفَ الجنة يوم القيامة " .

العمل بما يسمعه من الأحاديث.

٣- الآداب التي ينفرد بها عن المحدث:

أ) أن يسأل الله تعالى التوفيق والتسديد والتيسير والإعانة على ضبطه الحديث وفهمه .

ب) أن ينصرف إليه بكليته ، ويفرغ جهد ، في تحصيله .

ج) أن يبدأ بالسماع من أرجح شيوخ بلده إسناداً وعلماً ودِيناً.

د) أن يعظم شيخه، ومَنْ يسمع منه ويوقِّره، فذلك من إجلال العلم وأسباب الانتفاع، وأن يتحرَّى رضاه، ويصبر على جفائه لو حصل.

هـ) أن يرشد زملاءه وإخوانه في الطلب إلى ما ظفر به من فوائد ، ولا يكتمها عنهم ، فان كتمان الفوائد العلمية على الطلبة لُؤْم يقع فيه جهلة الطلبة الوُضَعاء ، لأن الغاية من طلب العلم نشره .

و) ألا يمنعه الحياء أو الكِبْر من السعي في السماع والتحصيل وأخذ العلم ولو ممن دونه في السن أو المنزلة.

ز) عدم الاقتصار على سماع الحديث وكتابته دون معرفته وفهمه ، فيكون قد أتعب نفسه دون أن يظفر بطائل .

ح) أن يقدم في السماع والضبط والتفهم الصحيحين ثم سنن أبي داود والترمذي والنسائي ثم السنن الكبرى للبيهقي ثم ما تمس الحاجة إليه من المسانيد والجوامع كمسند أحمد وموطأ مالك، ومن كتب العلل، علل الدارقطني، ومن الأسماء التاريخ الكبير للبخاري والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ومن ضبط الأسماء كتاب ابن ماكولا ومن غريب الحديث النهاية لابن الأثير.

المحاضرة السابعة

الباب الرابع
الإسناد ومَا يتعلقُ بهِ

- **الفصل الأول: لطائف الإسناد.**
- **الفصل الثاني: معرفة الرواة.**

الفصل الأول
لطائف الإسناد

١- **الإسناد العالي والنازل.**

٢- **المسلسل.**

٣- **رواية الأكابر عن الأصاغر .**

٤- **رواية الآباء عن الأبناء .**

٥- **رواية الأبناء عن الآباء .**

٦- **المُدَبجَّ ورواية الأقْران.**

٧- **السابق واللاحِق.**

١- الإسناد العَالي والنَّازل

١- تمهيد:

الإسناد خَصيصة فاضلة لهذه الأمة ،وليست لغيرها من الأمم السابقة ،وهو سنة بالغة مؤكدة، فعلى المسلم أن يعتمد عليه في نقل الحديث والأخبار، قال ابن المبارك : " الإسناد من الدِّين ، ولولا الإسناد لقال مَنْ شاء ما شاء " وقال الثوري : " الإسناد سلاح المؤمن " كما أن طلب العُلُوِّ فيه سنةٍ أيضاً ، قال أحمد بن حنبل : " طلب الإسناد العالي سُنَّة عمن سَلَف " لأن أصحاب عبدالله ابن مسعود كانوا يرحلون من الكوفة إلى المدينة فيتعلمون من عمر ويسمعون منه ، ولذلك استحبت الرحلة في طلب الحديث ، ولقد رحل غير واحد من الصحابة في طلب علو الإسناد ، منهم أبو أيوب وجابر رضي الله عنهما .

٢- تعريفه:

أ) لغة : العالي اسم فاعل من " العُلُوّ " ضد النزول ، النازل اسم فاعل من " النزول ".

ب) اصطلاحاً:

١- الإسناد العالي: هو الذي قَلَّ عدد رجاله بالنسبة إلى سند آخر يَردُ به ذلك الحديث بعدد أكثر.

٢- الإسناد النازل: هو الذي كثر عدد رجاله بالنسبة إلى سند آخر يَرِدُ به ذلك الحديث بعدد أقل.

٣- أقسام العلو:

يقسم العلو إلى خمسة أقسام، واحد منها علو مُطْلَق، والباقي علو نِسْبي وهي:

أ) القُرْب من رسول الله صلي الله عليه وسلم بإسناد صحيح نظيف :

وهذا هو العلو المطلق ، وهو أجَلُّ أقسام العلو .

ب) القرب من إمام من أئمة الحديث :وإن كثر بعده العدد إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم، مثل القرب من الأعمش أو ابن جُرَيْج أو مالك أو غيرهم ، مع الصحة ونظافة الإسناد أيضاً .

ج) القرب بالنسبة إلى رواية أحد الكتب الستة أو غيرها من الكتب المعتمدة :

وهو ما كثر اعتناء المتأخرين به من الموافقة والإبدال والمساواة والمصافحة.

١- فالموافقة: هي الوصول إلى شيخ أحد المصنِّفين من غير طريقه بعدد أقل مما لو رَوَي من طريقه عنه.

مثاله : ما قاله ابن حجر في شرح النخبة " روي البخاري عن قتيبة عن مالك حديثا ، فلو رويناه من طريقه [١٦] كان بيننا وبين قتيبة ثمانية ، ولو روينا ذلك الحديث بعينه من طريق أبي العباس السراج [١٧] عن قتيبة مثلا لكان بيننا وبين قتيبة فيه سبعة ، فقد حصلت لنا الموافقة مع البخاري في شيخه بعينه مع علو الإسناد على الإسناد إليه " [١٨]

٢- البَدَل: هو الوصول إلى شيخ شيخِ أحد المصنِّفين من غير طريقه بعدد أقل مما لو روي من طريقه عنه.

مثاله : ما قاله ابن حجر : " كأَنْ يقع لنا ذلك الإسناد بعينه ، من طريق أخرى إلى القَعْنَبي[١٩] عن مالك ، فيكون القَعْنَبي فيه بدلا من قتيبة .

٣- المساواة: هي استواء عدد الإسناد من الراوي إلى آخره مع إسناد أحد المصنِّفين .

مثاله:ما قاله ابن حجر : " كأَنْ يَرْوي النسائي مثلاً حديثاً يقع بينه وبين النبي صلي الله عليه وسلم فيه أَحَدَ عشر نَفْساً ، فيقع لنا ذلك الحديث بعينه بإسناد آخر ، بيننا وبين النبي صلي الله عليه وسلم فيه أَحَدَ عشر نفسا ، فنساوي النسائيَّ من حيث العدَد "

٤- المصافحة:

هي استواء عدد الإسناد من الراوي إلى آخره مع إسناد تلميذ أحد المصنِّفين . وسُمِّيَتْ مصافحةً لأن العادة جرت في الغالب بالمصافحة بين من تَلاَقَيا.

د) العلو بتقدّم وفاة الراوي:

---

[١٦] أي من طريق البخاري .
[١٧] احد شيوخ البخاري .
[١٨] شرح النخبة ص ٦١ .
[١٩] القعنبي هو شيخ شيخ البخاري .

ومثاله ما قاله النووي : " فما ارويه عن ثلاثة عن البيهقي عن الحاكم أعلى من أن أرويه عن ثلاثة عن أبي بكر بن خَلفَ عن الحاكم ، لتقدم وفاة البيهقي عن ابن خلف [٢٠]

هـ) العلو بتقدم السماع: أي بتقدم السماع من الشيخ، فمن سمع منه متقدماً كان أعلى ممن سمع منه بعده.

مثاله: أن يسمع شخصان من شيخ، وسماع أحدهما منذ ستين سنة مثلاً، والآخر منذ أربعين سنة، وتَسَاوي العدد إليهما، فالأول أعلى من الثاني، ويتأكد ذلك في حق من اختلط شيخه أو خَرِفَ.

٤- أقسام النزول:

أقسام النزول خمسة، وتعرف من ضدها، فكل قسم من أقسام العلو ضده قسم من أقسام النزول.

٥- هل العلو أفضل أو النزول ؟

أ) العلو أفضل من النزول على الصحيح الذي قاله الجمهور، لأنه يُبْعِدُ كثرةَ احتمال الخَلَل عن الحديث، والنزول مرغوب عنه، قال ابن المديني " النزول شؤم " وهذا إذا تساوي الإسناد في القوة.

ب) ويكون النزول أفضل إذا تميز الإسناد النازل بفائدة [٢١]

٦- أشهر المصنفات فيه :

لا توجد مصنفات خاصة في الأسانيد العالية أو النازلة بشكل عام ، لكن افرد العلماء بالتصنيف أجزاء أطلقوا عليها اسم " الثُلاثيات " ويعنون بها الأحاديث التي فيها بين المصنِّف وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشخاص فقط ، وفي ذلك إشارة إلى اهتمام العلماء بالأسانيد العوالي ، فمن تلك الثلاثيات .

أ) ثلاثيات البخاري، لابن حجر.

ب)ثلاثيات أحمد بن حنبل ، للسَّفَّاريني .

---

[٢٠] التقريب بشرح التدريب جـ٢ ـ ص ١٦٨ ، هذا وقد توفي البيهقي سنة ٤٥٨ هـ وتوفي ابن خلف سنة ٤٨٧ هـ .

[٢١] كأن يكون رجاله أوثق من رجال الإسناد العالي أو أحفظ أو أفقه .

المحاضرة الثامنة

٢-المسَلْسَلْ

١- تعريفه:

أ) لغة: اسم مفعول من " السَّلْسَلَة " وهي اتصال الشيء بالشيء، ومنه سِلْسِلَة الحديد، وكأنه سمى بذلك لشبهه بالسِّلْسِلة من ناحية الاتصال والتماثل بين الأجزاء.

ب) اصطلاحاً: هو تتابع رجال إسناده على صفة أو حالة للرواة تارة، وللرواية تارة أخرى.

٢- شرح التعريف:

أي أن المسلسل هو ما تَوَالي رواة إسناده على:

أ)الاشتراك في صفة واحدة لهم .

ب) أو الاشتراك في حالة واحدة لهم أيضاً .

ج) أو الاشتراك في صفة واحدة للرواية.

٣- أنواعه:

يتبين من شرح التعريف أن أنواع المسلسل ثلاثة وهي : المسلسل بأحوال الرواة ، والمسلسل بصفات الرواة ، والمسلسل بصفات الرواية ، وإليك فيما يلي بيان هذه الأنواع .

أ) المسلسل بأحوال الرواة :

وأحوال الرواة ، أما أقوال أو أفعال ، أو أقوال وأفعال معاً .

١- المسلسل بأحوال الرواة القولية : مثل حديث معاذ ابن جبل أن النبي صلي الله عليه وسلم قال له : " يا معاذ إني أحبك فقل في دُبُر كل صلاة : اللهم أَعِنِّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك " فقد تسلسل بقول كل من رواته " وأنا أحبك ، فَقُلْ [٢٢]

٢- المسلسل بأحوال الرواة الفعلية: مثل حديث أبي هريرة قال: " شَبَّكَ بيدي أبو القاسم صلي الله عليه وسلم وقال: " خلق الله الأرض يوم السبت " فقد تسلسل بتشبيك كل من رواته بيد من رواه عنه [٢٣]

٣- المسلسل بأحوال الرواة القولية والفعلية معاً : مثل حديث أنس قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : " لا يجد العبد حلاوة الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حُلْوِهِ ومُرِّهِ وقبض رسول الله صلي الله عليه وسلم على لحيته وقال : آمنت بالقَدَر خيره وشره حلوه ومره " [٢٤] تسلسل بقبض كل راو من رواته على لحيته ، وقوله : آمنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره .

ب) المسلسل بصفات الرواة :

---

[٢٢] أخرجه أبو داود ، في الوتر .
[٢٣] أخرجه الحاكم مسلسلا في معرفة علوم الحديث ص ٤٢ .
[٢٤] أخرجه مسلسلا الحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٤٠ .

وصفات الرواة : أما قولية أو فعلية .

١-المسلسل بصفات الرواة القولية : مثل الحديث المسلسل بقراءة سورة الصَّفِّ فقد تسلسل بقول كل راو : " فقرأها فلان هكذا " هذا وقد قال العراقي : " وصفات الرواة القولية وأحوالهم القولية متقاربة بل متماثلة .

٢-المسلسل بصفات الرواة الفعلية : كاتفاق أسماء الرواة ، كالمسلسل بـ " المُحَمَّدِيْنَ " أو اتفاق اسمائهم ، كالمسلسل بالفقهاء أو الحفاظ أو اتفاق نِسْبَتِهم كالدمشقيين أو المصريين .

ج) المسلسل بصفات الرواية : وصفات الراوية إما أن تتعلق بصِيَغ الأداء ، أو بزمن الرواية ، أو مكانها .

١- المسلسل بصِيَغ الأداء : مثل حديث مسلسل بقول كل من رواته " سمعت" أو "أخبرنا " .

٢- المسلسل بزمان الرواية : كالحديث المسلسل بروايته يوم العِيد .

٣- المسلسل بمكان الرواية : كالحديث المسلسل بإجابة الدعاء في المُلْتَزَمِ .

٤- أفضله : وأفضله ما دل على الاتصال في السماع وعدم التدليس .

٥- من فوائده :

اشتماله على زيادة الضبط من الرواة .

٦- هل يشترط وجود التسلسل في جميع الإسناد ؟

لا يشترط ذلك ، فقد ينقطع التسلسل في وسطه أو آخره ، لكن يقولون في هذه الحالة : " هذا مسلسل إلى فلان " .

٧- لا ارتباط بين التسلسل والصحة:

فقَلَّمَا يسلم المسلسل من خلل في التسلسل، أو ضعف، وإن كان أصل الحديث صحيحاً من غير طريق التسلسل.

٨- أشهر المصنفات فيه :

أ) المُسَلْسَلات الكبرى للسيوطي ، وقد اشتملت على / ٨٥/ حديثاً .

ب) المناهل السَّلْسَلَة في الأحاديث المُسِلْسِلَة ، لمحمد عبدالباقي الأيوبي ، وقد اشتملت على / ٢١٢/ حديثاً .

٣- رواية الأكابر عن الأصاغر

١- تعريفه:[٢٥]

أ) لغة : الأكابر جمع " أَكَبْرَ " والأصاغر جمع " أَصْغَر " والمعني : رواية الكبار عن الصغار .

ب) اصطلاحاً: رواية الشخص عمن هو دونه في السن والطبقة أو في العلم والحفظ.

٢- شرح التعريف :

أي أن يروي الراوي عن شخص هو أصغر منه سناً وأدنى طبقة، والدُّنُوُّ في الطبقة كراوية الصحابة عن التابعين ونحو ذلك. أو يروي عمن هو أقل منه علماً وحفظاً ، كرواية عالم حافظ عن شيخ ولو كان ذاك الشيخ كبيراً في السن ، هذا وينبغي التنبه إلى أن الكِبَر في السن أو القِدَم في الطبقة وحده ، أي بدون المساواة في العلم عمن يروي عنه لا يكفي لأن يُسَمَّي رواية أكابر عن أصاغر ، والأمثلة التالية توضح ذلك .

٣- أقسامه وأمثلتها:

يمكن أن نقسم رواية الأكابر عن الأصاغر إلى ثلاثة أقسام وهي:

أ) أن يكون الراوي أكبر سناً وأقدم طبقة من المَرْوِيِّ عنه. (أي مع العلم والحفظ أيضاً).

ب) أن يكون الراوي أكبر قَدْراً . لا سناً . من المروي عنه، كحافظ عالم عن شيخ كبير غير حافظ.

مثل : رواية مالك عن عبدالله بن دينار .[٢٦]

ج) أن يكون الراوي أكبر سناً وقَدْراً من المروي عنه، أي أكبر وأعلم منه.

مثل : رواية البَرْقاني عن الخطيب [٢٧]

٤- من رواية الأكابر عن الأصاغر :

---

[٢٥] الهاء عائد لهذا النوع من علوم الحديث .
[٢٦] فمالك إمام حافظ ، وعبدالله بن دينار شيخ راو فقط ، وان كان اكبر سناً من مالك .
[٢٧] لأن البرقاني أكبر سناً من الخطيب ، وأعظم قدراً منه لأنه شيخه ومعلمه وأعلم منه .

أ) رواية الصحابة عن التابعين : كرواية العَبَادِلة وغيرهم عن كعب الأحبار .

ب) رواية التابعي عن تابِعِيِّهِ : كرواية يحيي بن سعيد الأنصاري عن مالك .

٥- من فوائده :

أ) إلا يُتَوَهَّم أنَّ المروِي عنه أفضل وأكبر من الراوي لكونه الأغلب.

ب) إلا يُظَنَّ أن في السند انقلاباً ، لأن العادة جرت برواية الأصاغر عن الأكابر .

٦- أشهر المصنفات فيه :

أ) كتاب " ما رواه الكبار عن الصغار والآباء عن الأبناء " للحافظ أبي يعقوب اسحق بن إبراهيم الورَّاق المتوفى سنة ٤٠٣هـ

٤- رواية الآباء عن الأبناء

١- تعريفه:

أن يوجد في سند الحديث أَبٌ يروي الحديث عن ابنه .

٢- مثاله:

حديث رواه العباس بن عبد المطلب عن أبنه الفضل أن رسول الله صلي الله عليه وسلم جمع بين الصلاتين بالمزدلفة .

٣- من فوائده :

ألا يُظَنَّ أن في السند انقلاباً أو خطأ ، لأن الأصل أن يروي الابن عن أبيه ، وهذا النوع مع النوع الذي قبله يدل على تواضع العلماء ، وأخْذِهِمُ العلم من أي شخص ، وإن كان دونهم في القَدْر والسن .

٤- أشهر المصنفات فيه :

كتاب " رواية الآباء عن الأبناء " للخطيب البغدادي .

٥- رواية الأبناء عن الآباء

١- تعريفه:

أن يوجد في سند الحديث ابْنٌ يروي الحديث عن أبيه فقط ، أو عن أبيه عن جده .

٢- أهمه:

وأهم هذا النوع ما لم يُسَمَّ فيه الأبُ أو الجَدُ ، لأنه يحتاج إلى البحث لمعرفة اسمه .

٣- أنواعه:

هو نوعان.

أ) رواية الراوي عن أبيه فحسب (أي بدون الرواية عن الجَد) وهو كثير.

مثاله : رواية أبي العُشَرَاء عن أبيه [٢٨]

ب) رواية الراوي عن أبيه عن جده، أو عن أبيه عن جده فما فوقه. مثاله : رواية عَمرو بن شُعَيْب عن أبيه عن جده .[٢٩]

٤- من فوائده:

أ) البحث لمعرفة اسم الأب أو الجَد إذا لم يُصَرَّحْ باسمه.

ب) بيان المراد من الجَدَّ ، هل هو جَدَّ الابن أو جد الأب .

٥- أشهر المصنفات فيه :

أ) رواية الأبناء عن آبائهم ، لأبي نصر عبيد الله بن سعيد الوائلي .

ب) جزء من روي عن أبيه عن جده ، لابن أبي خَيْثَمَةَ .

ج) كتاب الوَشْيُ المعلم في من روي عن أبيه عن جده عن النبي صلي الله عليه وسلم للحافظ العلائي .

---

[٢٨] اختلف في اسمه واسم أبيه على أقوال ، أشهرها أنه اسامه بن مالك .

[٢٩] عمرو هذا نسبة هكذا " عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاصي " فجده عمرو هو محمد ، لكن العلماء وجدوا من التتبع والاستقراء أن الضمير في " جده " يعود على شعيب فيكون المراد في "جده" عبدالله بن عمرو الصحابي المشهور .

المحاضرة التاسعة

٦- المُدَبَج ورواية الأقْران

١ – تعريف الأقْران:

أ) لغة: الأقران جمع " قَرِين " بمعنى المَصَاحِب، كما في القاموس [٣٠]

[٣٠] جـ٤ - ص ٢٦٠ .

ب) اصطلاحاً: المتقاربون في السن والإسناد[٣١].

٢- تعريف رواية الأقران:

أن يروي أحد القريتين عن الآخر .

مثل : رواية سليمان التَّيْمي عن مِسعَر بن كِدَام ، فهما قرينان ، لكن لا نعلم لمِسْعَرٍ رواية عن التَّيْمي .

٣- تعريف المُدَبَّج:

أ) لغة: اسم مفعول من " التَّدْبِيْج " بمعنى التزيين والتدبيج مشتق من دِيْباجَتي الوجه أي الخدين ، وكأن المُدَبَّج سُمى بذلك لتساوي الراوي والمروي عنه ، كما يتساوي الخُدّان .

ب) اصطلاحاً: أن يروي القرينان كل واحد منهما عن الآخر.

٤- أمثلة المدبج:

أ) في الصحابة: في رواية عائشة عن أبي هريرة، ورواية أبي هريرة عن عائشة.

ب) في التابعين: رواية الزهري عن عمر بن عبدالعزيز ورواية عمر بن عبدالعزيز عن الزهري.

ج) في أتباع التابعين: رواية مالك عن الأوزاعي ، ورواية الأوزاعي عن مالك .

٥- من فوائده :

أ) ألا يظن الزيادة في الإسناد . [٣٢] ب) ألا يظن إبدال " عن " بـ " الواو "[٣٣].

٦- أشهر المصنفات فيه :

أ) المدبج ، للدارقطني .

ب) رواية الأقران ، لأبي الشيخ الأصبهاني .

---

[٣١] التقارب في الإسناد أن يكونوا قد أخذوا عن شيوخ من طبقة واحدة .

[٣٢] لأن الأصل أن يروي التلميذ عن شيخه ، فإذا روي عن قرينه ربما ظن من لم يدرس هذا النوع أن ذكر القرين المروي عنه زيادة من الناسخ .

[٣٣] أي ألا يتوهم السامع أو القارئ لهذا الإسناد أن أصل الرواية : حدثنا فلان و فلان ، فأخطأ فقال ، حدثنا فلان عن فلان .

٧- السَّابق واللاحق

١- تعريفه:

أ) لغة: السابق اسم فاعل من " السَّبْق " بمعني المتقدم، واللاحق اسم فاعل من " اللَّحَاق " بمعنى المتأخر، والمراد بذلك الراوي المتقدم موتاً، والراوي المتأخر موتاً.

ب) اصطلاحاً: أن يشترك في الرواية عن شيخ اثنان تَبَاعد ما بين وفاتيهما.

٢- مثاله:

أ) محمد بن إسحق السراج [٣٤]، اشترك في الرواية عنه البخاري والخَفاف ، وبين وفاتيهما مائة وسبع وثلاثون سنة أو أكثر [٣٥]

ب) الإمام مالك : اشترك في الرواية عنه الزهري وأحمد بن إسماعيل السَّهْمِي ، وبين وفاتيهما مائة وخمس وثلاثون سنة ، لأن الزهري توفي سنة ١٢٤ وتوفي السهمي سنة ٢٥٩. وتوضيح ذلك أن الزهري أكبر سناً من مالك .

لأنه من التابعين ،ومالك من أتباع التابعين ، فرواية الزهري عن مالك تعتبر من باب رواية الأكابر عن الأصاغر كما مر ، على حين أن السهمي أصغر سناً من مالك ، هذا بالإضافة إلى أن السهمي عُمِّر طويلا ، إذ بلغ عمره نحو مائة سنة ، لذلك كان هذا الفرق الكبير بين وفاته ووفاة الزهري .

وبتعبير أوضح فان الراوي السابق يكون شيخاً لهذا المروي عنه، والراوي اللاحق يكون تلميذاً له، ويعيش هذا التلميذ طويلاً.

٧- من فوائده :

أ) تقرير حلاوة علو الإسناد في القلوب .

ت) ألا يظن انقطاع سند اللاحق .

٨- أشهر المصنفات فيه :

كتاب السابق واللاحق، للخطيب البغدادي.

---

[٣٤] ولد السراج سنة ٢١٦هـ وتوفي سنة ٣١٣وعاش ٩٧ سنة .

[٣٥] توفي البخاري سنة ٢٥٦هـ ، وتوفي أبو الحسين احمد بن محمد الخفاف النيسابوري سنة ٣٩٣هـ وقيل أربع وقيل خمس وتسعون وثلاثمائة .

الفصل الثاني
معرفة الرواة

١- معرفة الصحابة.
٢- معرفة التابعين.
٣- معرفة الأخوة والأخوات .
٤- المتفق والمفترق .
٥- المؤتلف والمختلف.
٦- المتشابه.
٧- المهمل.
٨- معرفة المبهمات.
٩- معرفة الوُحدان .
١٠- معرفة من ذكر بأسماء أو صفات مختلفة.
١١- معرفة المفردات من الأسماء والكنى والألقاب .
١٢- معرفة أسماء من اشتهروا بكناهم .
١٣- معرفة الألقاب.
١٤- معرفة المنسوبين إلى غير آبائهم .
١٥- معرفة النسب التي علي خلاف ظاهرها.
١٦- معرفة تواريخ الرواة.
١٧- معرفة من خلط من الثقات .
١٨- معرفة طبقات العلماء والرواة.
١٩- معرفة الموالي من الرواة والعلماء .
٢٠- معرفة الثقات والضعفاء من الرواة .
٢١- معرفة أوطان الرواة وبلدانهم.

١- معرفة الصحابة

١ – تعريف الصحابي:

أ) لغة: الصحابة لغة مصدر بمعني " الصحبة " ومنه " الصحابي " و " الصاحب "

ويجمع علي أصحاب وصَحْب ، وكثر استعمال " الصحابة " بمعني "الأصحاب" .

ب) اصطلاحاً: من لقي النبي صلي الله عليه وسلم مسلماً ومات علي الإسلام ، ولو تخللت ذلك ردة علي الأصح .

٢ – أهميته وفائدته: معرفة الصحابة علم كبير مهم عظيم الفائدة، ومن فوائده معرفة المتصل من المرسل.

٣ – بم تعرف صحبة الصحابي ؟

تعرف الصحبة بأحد أمور خمسة وهي:

أ) التواتر: كأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب، وبقية العشرة المبشرين بالجنية.

ب) الشهرة : كضِمَام بن ثَعْلَبة ، وعُكاشة بن مِحْصَن .

ج) إخبار صحابي.

د)إخبار ثقة من التابعين .

هـ) إخبارُه عن نفسه إن كان عَدْلا، وكانت دعواه مُمْكِنة[1]

٤ – تعديل جميع الصحابة:

والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول ، سواء من لابس الفتن منهم أولا ، وهذا بإجماع من يعتد به ، ومعني عدالتهم : أي تجنبهم عن تعمد الكذب في الرواية والانحراف فيها ، بارتكاب ما يوجب عدم قبولها ، فينتج عن ذلك قبول جميع رواياتهم من غير تكليف البحث عن عدالتهم ، ومن لابس الفتن منهم يحمل أمره علي الاجتهاد المأجور فيه لكل منهم تحسيناً للظن بهم . لأنهم حملة الشريعة وخير القرون .

٥ – أكثرهم حديثاً :

ستة من المكثرين، وهم علي التوالي:

أ) أبو هريرة : روي / ٥٣٧٤ / حديثاً ، وروي عنه أكثر من ثلاثمائة رجل .

ب) ابن عمر : روي / ٢٦٣٠ / حديثاً .

ح) أنس بن مالك: روي / ٢٢٨٦ / حديثاً.

د) عائشة أم المؤمنين: روت / ٢٢١٠ / أحاديث.

هـ) ابن عباس : روي / ١٦٦٠ / حديثاً .

و) جابر عبدالله : روي / ١٥٤٠ / حديثاً .

٦ – أكثرهم فتيا :

وأكثرهم فتيا تروي هو ابن عباس ، ثم كبار علماء الصحابة ، وهم ستة كما قال مسروق : " انتهي علم الصحابة إلى ستة : عمر وعلي وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبي الدرداء وابن مسعود ثم انتهي علم الستة إلى علي وعبد الله بن مسعود".

[1] وذلك كأن يدعى الصحبة قبل مائة سنة من بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، أما إذا ادعاها في زمن متأخر فلا يقبل خبره مثل " رتن الهندي" فإنه ادعى الصحبة بعد الستمائة للهجرة، وهو في الحقيقة شيخ دجال كما قال عنه الذهبي في الميزان جـ ٢ – ص ٤٥.

٧ – من هم العبادلة ؟

المراد بالعبادلة بالأصل من اسمهم " عبدالله " من الصحابة ، ويبلغ عددهم نحو ثلاثمائة صحابي ، لكن المراد بهم هنا أربعة من الصحابة كل منهم اسمه عبدالله ، وهم :

أ) عبدالله بن عمر . ب) عبدالله بن عباس . ج) عبدالله بن الزبير . د) عبدالله بن عمرو بن العاص .

والميزة لهؤلاء أنهم من علماء الصحابة الذين تأخرت وفاتهم حتى احتيج إلى عملهم ، فكانت لهم المزية والشهرة ، فإذا اجتمعوا علي شيء من الفتوى قيل هذا قول العبادلة .

٨ – عدد الصحابة :

ليس هناك إحصاء دقيق لعدد الصحابة ، لكن هناك أقوال لأهل العلم يستفاد منها أنهم يزيدون علي مائة ألف صحابي ، وأشهر هذه الأقوال أبي زرعة الرازي : " قبض رسول الله صلي الله عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألفاً من الصحابة ممن روي عنه وسمع منه ".[1]

٩ – عدد طبقاتهم :

اختلف في عدد طبقاتهم، فمنهم من جعلها باعتبار السبق إلى الإسلام، أو الهجرة أو شهود المشاهد الفاضلة، ومنهم من قسمهم باعتبار آخر، فكل قسمهم حسب اجتهاده.

أ) فقسمهم ابن سعد خمس طبقات .

ب) وقسمهم الحاكم اثنتي عشرة طبقة.

١٠ – أفضلهم :

أفضلهم علي الإطلاق أبو بكر الصديق ثم عمر رضي الله عنهما بإجماع أهل السنة، ثم عثمان ثم علي، علي قول جمهور أهل السنة، ثم تمام العشرة، ثم أهل بدر، ثم أهل أحد، ثم أهل بيعة الرضوان "

---

[1] التقريب مع التدريب جـ ٢ - ٢٢٠

١١ – أولهم إسلاماً :

أ) من الرجال الأحرار: أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

ب) من الصبيان: علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ج) من النساء : خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها .

د) من الموالي: زيد بن حارثة رضي الله عنه.

هـ) من العبيد: بلال بن رباح رضي الله عنه.

١٢ – آخرهم موتاً :

أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي ، مات سنة مائة بمكة المكرمة ، وقيل أكثر من ذلك ، ثم آخرهم موتاً قبله أنس بن مالك توفي سنة ثلاث وتسعين بالبصرة .

١٣ – أشهر المصنفات فيه :

أ) الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني .

ب) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لعلي بن محمد الجزري المشهور بابن الأثير.

ح) الاستيعاب في أسماء الأصحاب ، لابن عبد البر .

المحاضرة العاشرة

٢- معرفة التابعين

١ – تعريف التابعي:

أ) لغة: التابعون جمع تابعي أو تابع، والتابع اسم فاعل من "تبعه" بمعني مشي خلفه.

ب) اصطلاحاً: هو من لقي صحابيا مسلما ومات علي الإسلام، وقيل هو من صحب الصحابي.

٢ – من فوائده :

تمييز المرسل من المتصل .

٣ – طبقات التابعين:

اختلف في عدد طبقاتهم ، فقسمهم العلماء كل حسب وجهته .

أ) فجعلهم مسلم ثلاث طبقات.

ب) وجعلهم ابن سعد أربع طبقات .

ج) وجعلهم الحاكم خمس عشرة طبقة، الأولي منها من أدرك العشرة من الصحابة.

٤– المخضرمون:

واحدهم "مخضرم " والمخضرم: هو الذي أدرك الجاهلية وزمن النبي صلي الله عليه وأسلم ولم يره. والمخضرمون من التابعين علي الصحيح .

وعدد المخضرمين نحو عشرين شخصاً ، كما عدهم الإمام مسلم ، والصحيح أنهم أكثر من ذلك ، ومنهم أبو عثمان النهدي ، والأسود بن يزيد النخعي.

٥– الفقهاء السبعة:

ومن أكابر التابعين الفقهاء السبعة، وهم كبار علماء التابعين، وكلهم من أهل المدينة وهم:

" سعيد بن المسيب . والقاسم بن محمد . وعروة بن الزبير . وخارجة بن زيد . وأبو سلمة بن عبدالرحمن . وعبيد الله بن عبدالله بن عتبة . وسليمان بن يسار "[1]

٦- أفضل التابعين:

هناك أقوال للعلماء في أفضلهم ، والمشهور أن أفضلهم سعيد بن المسيب ، وقال أبو عبدالله محمد بن خفيف الشيرازي :

أ) أهل المدينة يقولون : أفضل التابعين سعيد بن المسيب .

ب) وأهل الكوفة يقولون : أويس القرني .

ج) وأهل البصرة يقولون : الحسن البصري .

٧- أفضل التابعيات :

قال أبو بكر بن أبي داود : " سيدتا التابعيات حفصة بنت سيرين ، وعَمْرَة بنت عبدالرحمن ، وتليهما أم الدرداء.[2]

٨- أشهر المصنفات فيه :

كتاب " معرفة التابعين " لأبي المطرف بن فطيس الأندلسي.[3]

---

[1] جعل ابن المبارك"سالم بن عبدالله بن عمر" بدل " أبي سلمة" وجعل أبو الزناد بدلهما أي بدل " سالم وأبي سلمة" " أبا بكر بن عبد الرحمن".

[2] أم الدرداء هذه هي أم الدرداء الصغرى، واسمها هجيمة ويقال جهيمة، وهي زوجة أبي الدرداء، وأم الدرداء الكبرى هي زوجة أبي الدرداء أيضاً واسمها خيرة، ولكنها صحابية.

[3] انظر الرسالة المستطرفة ص ١٠٥.

٣- معرفة الأخوة والأخوات

١- توطئة:

هذا العلم هو إحدى معارف أهل الحديث التي اعتنوا بها وأفردوها بالتصنيف ، وهو معرفة الأخوة والأخوات من الرواة في كل طبقة ، وإفراد هذا النوع بالبحث والتصنيف يدل علي مدي اهتمام علماء الحديث بالرواة ، ومعرفة أنسابهم وإخوتهم ، وغير ذلك ، كما سيأتي من الأنواع بعده .

٢- من فوائده :

من فوائده ألا يظن من ليس بأخ أخاً عند الاشتراك في اسم الأب.

مثل : " عبدالله بن دينار " و " عمرو بن دينار " فالذي لا يدري يظن أنهما أخوان مع أنهما ليسا بأخوين ، وإن كان اسم أبيهما واحداً .

٣- أمثلة:

أ) مثال للاثنين : في الصحابة ، عمر وزيد ابنا الخطاب .

ب) مثال للثلاثة : في الصحابة ، علي وجعفر وعقيل بنو أبي طالب .

ج) مثال للأربعة : في أتباع التابعين ، سهيل وعبدالله ومحمد وصالح بنو أبي صالح .

د) مثال للخمسة : في أتباع التابعين ، سفيان وآدم وعمران ومحمد وإبراهيم بنو عيينة.

هـ) مثال الستة : في التابعين ، محمد وأنس ويحيي ومعبد وحفصة وكريمة بنو سيرين .

و) مثال السبعة : في الصحابة ، النعمان ومعقل وعقيل وسريد وسنان وعبدالرحمن وعبدالله بنو مقرن .

وهؤلاء السبعة كلهم صحابة مهاجرون لم يشاركهم في هذه المكرمة أحد[1]، وقيل إنهم حضروا غزوة الخندق كلهم .

٤- أشهر المصنفات فيه :

[1] أي لم يوجد سبعة أخوة من الصحابة كلهم مهاجرون إلا هؤلاء الأخوة السبعة.

أ) كتاب الأخوة لأبي المطرف بن فطيس الأندلسي .

ب) كتاب الأخوة لأبي العباس السراج .[1]

[1] السراج نسبة لعمل السروج، وكان من أجداده من يعملها، وهو أبو العباس محمد بن إسحق بن إبراهيم الثقفي مولاهم، محدث عصره بنيسابور، وروى عنه الشيخان، وتوفى سنة ٣١٣هـ.

٤- المُتفِق والمُفْتَرق

١- تعريفه:

أ) لغة : المُتفق اسم فاعل من ((الاتفاق)) المُفترق اسم فاعل من " الافتراق " ضد الاتفاق.

ب) اصطلاحاً : أن تتفق أسماء الرواة وأسماء آبائهم فصاعدا خطا ولفظاً ، وتختلف أشخاصهم ، ومن ذلك أن تتفق أسماؤهم وكناهم ، أو أسماؤهم ونسبتهم ، ونحو ذلك[٣٦]

٢- أمثلة:

أ) الخليل بن أحمد : ستة أشخاص اشتركوا في هذا الاسم ، أولهم شيخ سيبويه .

ب) أحمد بن جعفر بن حمدان : أربعة أشخاص في عصر واحد .

ج) عمر بن الخطاب: ستة أشخاص.

٣- أهميته وفائدته:

ومعرفة هذا النوع مهم جداً ، فقد زلق بسبب الجهل به غير واحد من أكابر العلماء . ومن فوائده :

أ) عدم ظن المشتركين في الاسم واحداً ، مع أنهم جماعة . وهو عكس " المُهمل " الذي يُخشي منه أن يُظن الواحد اثنين [٣٧]

ب) التمييز بين المشتركين في الاسم، فربما يكون أحدهما ثقة والآخر ضعيفاً، فيضعف ما هو صحيح أو بالعكس.

٤-متى يَحْسُنُ إيرادهُ ؟

ويحسن إيراد المثال فيما إذا اشترك الراويان أو الرواة في الاسم ، وكانوا في عصر واحد ، واشتركوا في بعض الشيوخ أو الرواة عنهم ، أما إذا كانوا في عصور متباعدة فلا إشكال في أسمائهم .

٥- أشهر المصنفات فيه :

أ) كتاب " المُتَّفِق والمُفْترق " للخطيب البغدادي، وهو كتاب حافل نفيس[٣٨]

---

[٣٦] وأما الاتفاق في الاسم فقط ، فالإشكال فيه قليل نادر ، والتعريف إنما يكون على الغالب الذي هو مثال الاشكار ، ويذكر ذلك في المطولات ، وهو إلى نوع المهمل أقرب .

[٣٧] انظر شرح النخبة ص ٦٨ .

ب) كتاب " الأنساب المتفِقة " للحافظ محمد بن طاهر المتوفى سنة ٥٠٧هـ وهو لنوع خاص من المتفق.

٥-المُؤْتَلف والمُخْتَلف

١- تعريفه:

أ) لغة : المُؤتلف اسم فاعل من " الائتلاف " بمعنى " الاجتماع والتلاقي " وهو ضد النُفْرة. والمُخْتَلِف اسم فاعل من " الاختلاف " ضد الاتفاق.

ب) اصطلاحاً : أن تتفق الأسماء أو الألقاب أو الكُنى أو الأنساب خطاً ، وتختلف لفظاً [٣٩]

٢- أمثلته :

أ) " سَلام " و " سَلاَّم " الأول بتخفيف اللام، والثاني بتشديد اللام.

ب) " مِسْوَر " و " مُسَوَّر " الأول بكسر الميم وسكون السين وتخفيف الواو . والثاني بضم الميم وفتح السين وتشديد الواو .

ج) " البَرَّاز " و " البَرَّاز " الأول آخره زاي ، والثاني آخره راء .

د) " الثَّوْري " و " التَّوَّزِي " الأول بالثاء والراء ، والثاني بالتاء والزاي .

٣- هل له ضابط ؟

أ) أكثره لا ضابط له، لكثرة انتشاره، وإنما يُضبط بالحفظ كل اسم بمفرده.

ب) ومنه ما له ضابط، وهو قسمان:

١- ما له ضابط بالنسبة لكتاب خاص أو كتب خاصة ، مثل أن نقول : إن كل ما وقع في الصحيحين والموطأ " يَسَار " فهو بالمثناة ثم المهملة إلا محمد بن " بشار " فهو بالموحدة ثم المعجمة .

---

[٣٨] يوجد منه نسخة مخطوطة غير كاملة في استانبول ـ مكتبة اسعد أفندي رقم / ٢٠٩٧/ في / ٢٣٩/ ورقة وهي من أول الجزء العاشر إلى آخر الجزء الثامن عشر وهو آخر الكتاب ، ويوجد قسم منه عند الشيخ عبدالله بن حميد من أول الجزء الثالث إلى نهاية الجزء التاسع .

[٣٩] سواء كان مرجع الاختلاف في اللفظ النقط أو الشكل .

٢- ما له ضابط على العموم: أي لا بالنسبة لكتاب أو كتب خاصة. مثل أن نقول "سلام " كله مشدد اللام إلا خمسة ، ثم نذكر تلك الخمسة .

٤- أهميته وفائدته :

معرفة هذا النوع من مهمات علم الرجال ، حتى قال على بن المديني " أشد التصحيف ما يقع في الأسماء " لأنه شيء لا يدخله القياس ، ولا قبله شيء يدل عليه ولا بعده [٤٠]

وفائدته تكمن في تجنب الخطأ وعدم الوقوع فيه .

٥- أشهر المصنفات فيه :

أ) المُؤْتلف والمُخْتلف " لعبد الغني بن سعيد.

ب) " الإكْمَال " لابن ماكُولا ، وذيله ، لأبي بكر بن نُقطة .

---

[٤٠] انظر النخبة ص ٦٨ .

المحاضرة الحادية عشر

المُتَشَابِه[1] ٤ - ٦ -

١ – تعريفه:

أ) لغة: اسم فاعل من " التشابه" بمعنى " التماثل" ويراد بالمتشابه هنا " الملتبس" ومنه " المتشابه" من القرآن أي الذي يلتبس معناه.

ب) اصطلاحاً: أن تتفق أسماء الرواة لفظاً وخطاً، وتختلف أسماء الآباء لفظاً لا خطاً، أو بالعكس.[2]

٢ – أمثلته:

أ) "محمد بن عقيل" بضم العين و" محمد بن عقيل" بفتح العين، اتفقت أسماء الرواة، واختلفت أسماء الأبناء.

ب) " شريح بن النعمان" و " سريح بن النعمان" اختلفت أسماء الرواة، واتفقت أسماء الآباء.

٣ – فائدته:

وتكمن فائدته في ضبط أسماء الرواة، وعدم الالتباس في النطق بها، وعدم الوقوع في التصحيف والوهم.

٤ – أنواع أخرى من المتشابه:هناك أنواع أخرى من المتشابه، أذكر أهمها فمنها:

أ) أن يحصل الاتفاق في الاسم واسم الأب إلا في حرف أو حرفين مثل." محمد بن حُنَين" و " محمد بن جُبَيْر".

ب) أو يحصل الاتفاق في الاسم واسم الأب خطاً ولفظاً، لكن يحصل الاختلاف في التقديم والتأخير.

١ – إما في الاسمين جملة مثل : " الأسود بن يزيد" و " يزيد بن الأسود"[3]

---

[1] وهو يتركب من النوعين قبله ، أي من نوعي " المتفق والمفترق " و " المؤتلف والمختلف "

[2] كأن تختلف أسماء الرواة نطقاً، وتتفق أسماء الآباء خطاً ونطقاً.

[3] وهذا النوع يسميه بعضهم " المشتبه المقلوب" وهو مما يقع فيه الاشتباه في الذهن لا في الخط وربما انقلب اسمه على بعض الرواة، وقد صنف الخطيب في هذا النوع كتاباً سماه " رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب".

٢- أو في بعض الحروف مثل:" أيوب بن يسار" و " أيوب ابن يسار".

٥- أشهر المصنفات فيه:

أ) "تلخيص المتشابه في الرَّسم ، وحماية ما أَشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم " للخطيب البغدادي .

ب) " تالي التلخيص " للخطيب أيضاً، وهو عبارة عن تتمة أو ذيل للكتاب السابق، وهما كتابان نفيسان لم يُصنف مثلهما في هذا الباب[1]

المُهْمَل - ٧ -

١- تعريفه:

أ) لغة: اسم مفعول من " الإهمال " بمعنى " الترك " كأن الراوي ترك الاسم بدون ذكر ما يميزه عن غيره.

ب) اصطلاحاً: أن يروى الراوي عن شخصين متفقين في الاسم فقط أو مع اسم الأب أو نحو ذلك ، ولم يتميزا بما يَخُص كل واحد منهما.

٢- متى يَضُرُّ الإهمال ؟

إن كان أحدهما ثقة والآخر ضعيفاً، لأنه لا ندرى من الشخص المروي عنه هنا، فربما كان الضعيف منهما، فيضعف الحديث.

أما إذا كانا ثقتين ، فلا يضر الإهمال بصحة الحديث ، لأن أياً منهما كان المروى عنه فالحديث صحيح .

٣- مثاله:

أ) إذا كانا ثقتين : ما وقع للبخاري من روايته عن " أحمد" . غير منسوب . عن ابن وهب فإنه إما أحمد بن صالح أو أحمد بن عيسي ، وكلاهما ثقة .

ب) إذا كان أحدهما ثقة والآخر ضعيفاً : " سليمان بن داود " و " سليمان بن داود " فان كان "الخولاني " فهو ثقة . وان كان " اليمامي " فهو ضعيف .

٤- الفرق بينه وبين المُبهم :

والفرق بينهما أن المُهْمل ذُكر اسمه والْتَبَسَ تعيينه، والمُبْهم لم يُذكر اسمه.

٥- أشهر المصنفات فيه :

---

[1] توجد منهما نسختان كاملتان في دار الكتب المصرية وعندي صورة عنهما.

كتاب " المُكمل في بيان المُهْمل " للخطيب.

معرفة المُبهمات ٨ ـ

١- تعريفه:

أ) لغة: المُبَهمات جمع " مُبْهَم " وهو اسم مفعول من " الإبْهام " ضد الإيضاح.

ب) اصطلاحاً: هو من أُبْهِم اسمه في المتن أو الإسناد من الرواة أو ممن له علاقة بالرواية.

٢- من فوائده بحثه :

أ) إن كان الإبهام في السند: معرفة الراوي إن كان ثقة أو ضعيفاً للحكم على الحديث بالصحة أو الضعف.

ب) وإن كان في المتن: فله فوائد كثيرة أبرزها معرفة صاحب القصة أو السائل حتى إذا كان في الحديث منقبة له عرفنا فضله، وان كان عكس ذلك، فيحصل بمعرفته السلامة من الظن بغيره من أفاضل الصحابة.

٣- كيف يُعْرَف المُبهم ؟

يعرف بأحد أمرين :

أ) بوروده مُسَمي في بعض الروايات الأخرى .

ب) بتنصيص أهل السير على كثير منه .

٤- أقسامه:

يقسم المُبْهم بحسب شدة الإبهام أو عدم شدته إلى أربعة أقسام ، وأبدأ بأشدها إبهاماً .

أ) رجل أو امرأة: كحديث ابن عباس أن " رجلا " قال يا رسول الله، الحج كل عام ؟ هذا الرجل هو الأقرع ابن حابس.

ب) الابن والبنت: ويلحق به الأخ والأخت وابن الأخ وابن الأخت وبنت الأخ وبنت الأخت، كحديث أم عطية في غسل " بنت " النبي صلي الله عليه وسلم بماء وسِدْر هي زينب رضي الله عنهما.

ج) العم والعم: ويلحق به الخال والخالة وابن أو بنت العم والعمة وابن أو بنت الخال والخالة، كحديث رافع بن خديج عن " عمه " في النهي عن المُخَابَرَة ،

اسم عمه ظُهَير بن رافع، وكحديث " عمة " جابر التي بكت أباه لما قُتل يوم أُحُد ، اسم عمته فاطمة بنت عمرو .

د) الزوج والزوجة: كحديث الصحيحين في وفاة " زوج " سُبَيعة ، اسم زوجها سعد بن خَوْلَة وكحديث " زوجة " عبد الرحمن بن الزبير التي كانت تحت رفاعة القُرظي ، فطلقها ، اسمها تميمة بنت وهب .

٥- أشهر المصنفات فيه :

صنف في هذا النوع عدد من العلماء ، منهم عبد الغني بن سعيد والخطيب والنووي ، وأحسنها وأجمعها كتاب " المُسْتَفاد من مبهمات المتن والإسناد " لولي الدين العراقي .

معرفة الوُحْدان- ٩ -

١ – تعريفه:

أ) لغة: الوُحْدان بضم الواو جمع واحد .

ب) اصطلاحا: هم الرواة الذين لم يرو عن كل واحد منهم إلا راو واحد.

٢ – فائدته:

معرفة مجهول العين ، ورد روايته إذا لم يكن صحابياً .

٣ – أمثلته:

أ) من الصحابة : عروة بن مُضَرس، لم يرو عنه غير الشعبي ، والمسيب بن حزن ، لم يرو عنه غير ابنه سعيد .

ب) من التابعين: أبو العُشَراء ، لم يرو عنه غير حماد بن سلمة.

٤ – هل أخرج الشيخان في صحيحيهما عن الوُحْدان ؟

أ) ذكر الحاكم في " المَدْخَل " أن الشيخين لم يخرجا من رواية هذا النوع شيئاً.

ب) لكن جمهور المحدثين قالوا إن في الصحيحين أحاديث كثيرة عن الوُحْدان من الصحابة ، منها.

١ – حديث " المُسَيب " في وفاة أبي طالب ، أخرجه الشيخان .

٢ – حديث " قيس بن أبي حازم" عن " مرداس الأسلمي" يذهب الصالحون الأول فالأول ولا راوي " لمرداس " غير قيس . والحديث أخرجه البخاري.

٥– أشهر المصنفات فيه :

كتاب " المنفردات والوُحْدان " للإمام مسلم .

معرفة من ذكر بأسماء أو صفات مختلفة

- ١٠ -

١ – تعريفه:

هو راو وصف بأسماء أو ألقاب أو كني مختلفة، من شخص واحد أو من جماعة.

٢ – مثاله:

" محمد بن السائب الكلبي " سماه بعضهم " أبا النضر " وسماه بعضهم " حماد بن السائب " وسماه بعضهم " أبا سعيد " .

٣ – من فوائده:

أ) عدم الالتباس في أسماء الشخص الواحد ، وعدم الظن بأنه أشخاص متعددون.

ب) كشف تدليس الشيوخ .

٤ – استعمال الخطيب كثيراً من ذلك في شيوخه :

فيروي في كتبه مثلا عن أبي القاسم الأزهري ، وعن عبيد الله ابن أبي الفتح الفارسي، وعن عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي ، والكل واحد .

٦ – أشهر المصنفات فيه :

أ) إيضاح الإشكال، للحافظ عبد الغني بن سعيد.

ب) موضح أوهام الجمع والتفريق، للخطيب البغدادي.

معرفة المفردات من الأسماء والكنى والألقاب- ١١ -

١ – المراد بالمفردات :

أن يكون لشخص من الصحابة أو الرواة عامة أو أحد العلماء اسم أو كنية أو لقب لا يشاركه فيه غيره من الرواة والعلماء، وغالبا ما تكون تلك المفردات أسماء غريبة يصعب النطق بها.

٢ –فائدة معرفته:

عدم الوقوع في التصحيف والتحريف في تلك الأسماء المفردة الغريبة .

٣ – أمثلته:

أ) الأسماء:

١ –من الصحابة:" أجمد بن عجيان " كسفيان، أو كعليان، و " سندر " بوزن جعفر.

٢ –من غير الصحابة: " أوسط " بن عمرو، " ضريب " ابن نقير بن سمير.

ب) الكني:

١ –من الصحابة: " أبو الحمراء " مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم، واسمه هلال بن الحارث.

٢ –من غير الصحابة: " أبو العبيدين " واسمه معاوية ابن سبرة .

ج) الألقاب:

١ –من الصحابة: " سفينة " مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم، واسمه مهران.

٢ –من غير الصحابة: " مَنْدَل " واسمه عمرو بن علي الغزي الكوفي .

٤ – أشهر المصنفات فيه :

أفرده بالتصنيف الحافظ أحمد بن هارون البرديجي في كتاب سماه " الأسماء المفردة " . ويوجد في أواخر الكتب المصنفة في تراجم الرواة كثير منه ، ككتاب " تقريب التهذيب " لابن حجر .

١ – المراد بهذا البحث:

المراد بهذا البحث أن نفتش عن أسماء من اشتهروا بكناهم حتى نعرف الاسم غير المشهور لكل منهم .

٢ – من فوائده :

وفائدة معرفة هذا البحث هو إلا يظن الشخص الواحد اثنين، إذ ربما يذكر هذا الشخص مرة باسمه غير المشهور، ومرة بكنيته التي اشتهر بها. فيشتبه الأمر علي من لا معرفة له بذلك فيظنه شخصين، وهو شخص واحد.

٣ – طريقة التصنيف فيه:

المصنف في الكني يبوب تصنيفه علي ترتيب حروف المعجم في الكني ، ثم يذكر أسماء أصحابها ، فمثلا يذكر في باب الهمزة " أبا إسحق " ويذكر اسمه ، وفي باب الباء " أبا بشر " ويذكر اسمه، وهكذا .

٤ – أقسام أصحاب الكني وأمثلتها :

أ) من اسمه كنيته، ولا اسم له غيرها ، كأبي بلال الأشعري ، اسمه وكنيته واحد .

ب) من عرف بكنيته، ولم يُعرف أله اسم أم لا ؟ كـ " أبي أناس " صحابي.

ج) من لقب بكنية، وله اسم وله كنية غيرها: كـ " أبي تراب " وهو لقب لعلي بن أبي طالب، وكنيته أبو الحسن.

د) من له كنيتان أو أكثر : كـ " ابن جريج " يكني بأبي الوليد وأبي خالد .

هـ)من اختلف في كنيته : كـ " أسامة بن زيد " قيل " أبو محمد " وقيل " أبو عبدالله " وقيل " أبو خارجة " .

و) من عرفت كنيته واختلف في اسمه : كـ " أبي هريرة " اختلف في اسمه واسم أبيه علي ثلاثين قولا ، أشهرها أنه " عبد الرحمن بن صخر " .

ز) من اختلف في اسمه وكنيته :كـ "سفينة " قيل اسمه " عُمير " وقيل " صالح " وقيل " أبو البختري " .

ح) من عرف باسمه وكنيته ، واشتهر بهما معاً : كآباء عبدالله " سفيان الثوري . ومالك . ومحمد بن إدريس الشافعي . وأحمد بن حنبل " وكأبي حنيفة النعمان بن ثابت .

ط) من اشتهر بكنيته مع معرفة اسمه : كـ " أبي إدريس الخولاني " اسمه عائذ الله .

ي) من اشتهر باسمه مع معرفة كنيته : كـ " طلحة بن عبيد الله التيمي " و " عبد الرحمن

بن عوف " و " الحسن بن علي بن أبي طالب " كنيتهم جميعاً " أبو محمد ".

٥ – أشهر المصنفات فيه :

لقد صنف العلماء في الكني مصنفات كثيرة ، وممن صنف فيه علي بن المديني ومسلم والنسائي ، وأشهر هذه المصنفات المطبوعة :

. كتاب " الكني والأسماء " للدولابي أبي بشر محمد بن احمد المتوفى سنة ٣١٠هـ .

معرفة الألقاب
- ١٣ -

١ – تعريفه لغة:

الألقاب جمع لقب، واللقب كل وصف أشعر برفعة أو ضعة ، أو ما دل علي مدح أو ذم .

٢ – المراد بهذا البحث:

هو التفتيش والبحث عن ألقاب المحدثين ورواة الحديث لمعرفتها وضبطها .

٣– فائدته:

وفائدة معرفة الألقاب أمران وهما :

أ) عدم ظن الألقاب أسامي، واعتبار الشخص الذي يُذْكَر تارة باسمه، وتارة بلقبه شخصين، وهو شخص واحد.

ب) معرفة السبب الذي من أجله لقب هذا الراوي بذاك اللقب، فيعرف عندئذ المراد الحقيقي من اللقب الذي يخالف في كثير من الأحيان معناه الظاهر.

٤ – أقسامه:

الألقاب قسمان وهما :

أ) لا يجوز التعريف به: وهو ما يكرهه الملقب به.

ب) يجوز التعريف به: وهو مالا يكرهه الملقب به.

٥ – أمثلته :

أ) " الضال " لقب لمعاوية بن عبدالكريم الضال ، لُقب به لأنه ضل في طريق مكة .

ب) " الضعيف " : لقب عبدالله بن محمد الضعيف ، لُقب به لأنه كان ضعيفاً في جسمه لا في حديثه . قال عبد الغني ابن سعيد: "رجلان جليلان لزمهما لقبان قبيحان، الضال والضعيف ".

ج) " غندر " ومعناه المُشَغب في لغة أهل الحجاز ، وهو لقب محمد بن جعفر البصري صاحب شعبة ، وسبب تلقيبه بهذا اللقب أن ابن جريج قدم البصرة ، فحدث بحديث عن الحسن البصري ، فأنكروه عليه ، فقال له " اسكت يا غندر " .

د) " غنجار" : لقب عيسي بن موسي التيمي ، لُقب بـ " غنجار " لحمرة وجنتيه .

هـ) " صاعقة ": لقب محمد بن إبراهيم الحافظ روي عنه البخاري، ولقب بذلك لحفظه وشدة مذاكرته.

و) " مُشْكُدَانة " : لقب عبدالله بن عمر الأموي ، ومعناه بالفارسية " حبة المسك أو وعاء المسك ".

ز) " مُطَين " : لقب أبي جعفر الحضرمي ، ولُقِّب به لأنه كان وهو صغير يلعب مع الصبيان في الماء ، فيُطينون ظهره ، فقال له أبو نُعَيم : يا مُطَين لم لا تحضر مجلس العلم ؟

٦ – أشهر المصنفات فيه :

صنف في هذا النوع جماعة من العلماء المتقدمين والمتأخرين ، وأحسن هذه الكتب وأخصرها كتاب " نزهة الألباب " للحافظ ابن حجر .

معرفة المنسوبين إلى غير آبائهم
- ١٤ -

١ – المراد بهذا البحث:

معرفة من اشتهر نسبه إلى غير أبيه، من قريب، كالأم والجد، أو غريب، كالمربي ونحوه، ثم معرفة اسم أبيه.

٢ – فائدته:

دفع توهم التعدد عند نسبتهم إلى آبائهم .

٣ – أقسامه وأمثلتها:

أ) من نُسِبَ إلى أمه: مثل : مُعاذ ومُعوذ بنو عَفْراء ، وأبوهم الحارث . ومثل بلال بن حمامة، أبوه رباح، ومحمد بن الحنفية ، أبوه علي بن أبي طالب.

ب) من نُسِبَ إلى جدته: العليا أو الدنيا، مثل يَعْلَي بن منية، ومنية أم أبيه، وأبوه أمية، بشير بن الخصاصية، وهي أم الثالث من أجداده، وأبوه مَعْبَد. .

ج) من نُسِبَ إلى جده: مثل أبو عُبيدة بن الجراح ، اسمه عامر بن عبدالله بن الجراح . أحمد بن حنبل ، هو أحمد بن محمد بن حنبل .

د) من نُسِبَ إلى أجنبي لسبب: مثل المقداد بن عمرو الكندي ، يقال له المقداد بن الأسود ، لأنه كان في حِجْر الأسود بن عبد يغوث، فتبناه .

٤ – أشهر المصنفات فيه :

لا أعرف مصنفاً خاصاً في هذا الباب ، لكن كتب التراجم عامة ، تذكر نسب كل راو ، لاسيما كتب التراجم الموسعة .

معرفة النسب التي علي خلاف ظاهرها
- ١٥ -

١ – تمهيد:

هناك عدد من الرواة نسبوا إلى مكان أو غزوة أو قبيلة أو صنعة ، ولكن الظاهر المتبادر إلى الذهن من تلك النسب ليس مراداً ، والواقع أنهم نسبوا إلى تلك

النسب لعارض عرض لهم من نزولهم ذلك المكان أو مجالستهم أهل تلك الصنعة ونحو ذلك .

٢ – فائدة هذا البحث:

وفائدة هذا البحث هو معرفة أن هذه النسب ليست حقيقية، وإنما نسب إليها صاحبها لعارض، ومعرفة العارض أو السبب الذي من أجله نسب إلى تلك النسبة.

٣ – أمثلة:

أ) أبو مسعود البدري ، لم يشهد بدراً، بل نزل فيها ، فنسب إليها .

ب) يزيد الفقير، لم يكن فقيراً، وإنما أصيب في فقار ظهره.

ج) خالد الحَذَّاء ، لم يكن حذاء ، وإنما كان يجالس الحذائين .

٤ – أشهر المصنفات في الأنساب :

كتاب " الأنساب " للسمعاني ، وقد لخصه ابن الأثير في كتاب سماه " اللباب في تهذيب الأنساب " ولخص الملخص هذا السيوطي في كتاب سماه " لُبُّ اللباب ".

معرفة تواريخ الرواة- ١٦ -

١ – تعريفه:

أ) لغة : تواريخ جمع تاريخ وهو مصدر " أَرَّخَ " وسهلت الهمزة فيه .

ب) اصطلاحاً: هو التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال من المواليد والوفيات والوقائع وغيرها.

٢ – المراد به هنا:

معرفة تاريخ مواليد الرواة وسماعهم من الشيوخ ، وقدومهم لبعض البلاد . ووفياتهم .

٣ – أهميته وفائدته:

هو فن مهم ، قال سفيان الثوري : " لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ ، ومن فوائده معرفة اتصال السند أو انقطاعه .

وقد ادعى قوم الرواية عن قوم فنظر في التاريخ، فظهر أنهم زعموا الرواية عنهم بعد وفاتهم بسنين.

٤- أمثلة من عيون التاريخ :

أ) الصحيح في سن سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ثلاث وستون.

١- وقُبض رسول الله صلي الله عليه وسلم ضحى الاثنين لثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة ١١ هـ .

٢- وقُبض أبو بكر رضي الله عنه في جُمادي الأولي سنة ١٣هـ .

٣- وقُبض عمر رضي الله عنه في ذي الحجة سنة ٢٣ هـ .

٤- وقُتل عثمان رضي الله عنه في ذي الحجة سنة ٣٥هـ وعمره / ٨٢ / سنة وقيل ابن / ٩٠ / سنة.

٥- وقُتل على رضي الله عنه في شهر رمضان سنة ٤٠ هـ . وهو ابن / ٦٣ / سنة

ب) صحابيان عاشا ستين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام وماتا بالمدينة سنة / ٥٤/ وهما:

١- حكيم بن حزام . **٢- حسان بن ثابت .**

ج) أصحاب المذاهب المتبوعة :	ولد سنة	توفي سنة
١ النعمان بن ثابت : (أبو حنيفة)	٨٠	١٥٠
٢ مالك بن أنس :	٩٣	١٧٩
٣ محمد بن إدريس الشافعي :	١٥٠	٢٠٤
٤ احمد بن حنبل :	١٦٤	٢٤١

د) أصحاب كتب الحديث المعتمدة :	ولد سنة	توفي سنة
١ محمد بن إسماعيل البخاري	١٩٤	٢٥٦
٢ مسلم بن الحجاج النيسابوري	٢٠٤	٢٦١
٣ أبو داود السجستاني :	٢٠٢	٢٧٥
٤ أبو عيسى الترمذي : [٤٢]	٢٠٩	٢٧٩
٥ احمد بن شعيب النسائي :	٢١٤	٣٠٣
٦ (ابن ماجه) القزويني :	٢٠٧	٢٧٥

٥- أشهر المصنفات فيه :

[٤٢] اختلف في سنة ولادته ، وأكثر المؤرخين لم يحددوا السنة التي ولد فيها وإنما ذكروا أن ولادته كانت في العقد الأول من القرن الثالث ، لكن بعض المتأخرين ذكروا أنه ولد سنة ٢٠٩ هـ منهم شارح الشمائل محمد بن قاسم جسوس جـ١ ـ ص٤

أ) كتاب " الوَفَيَات " لابن زَبْر محمد بن عبيد الله الربعي محدث دمشق المتوفى سنة ٣٧٩هـ وهو مرتب على السنين .

ب) ذيول على الكتاب السابق منها للكتاني ثم للأكفاني ثم للعراقي ، وغيرهم .

معرفة من أُخْتُلِطَ من الثقات
- ١٧ -

١- تعريف الاختلاط:

أ) لغة: الاختلاط لغة فساد العقل، يقال " اختلط فلان " أي فسد عقله، كما في القاموس.

ب) اصطلاحاً: فساد العقل، أو عدم انتظام الأقوال بسبب خَرَف أو عَمَي أو احتراق كتب أو غير ذلك.

٢- أنواع المُخْتَلَطين:

أ) من اختلط بسبب الخَرَف : مثل عطاء بن السائب الثقفي الكوفي.

ب) من اختلط بسبب ذهاب البصر: مثل عبد الرزاق بن همام الصنعاني، فكان بعد أن عَمِيَ يُلَقَّنُ فَيَتَلَقَّنُ.

ج) من اختلط بأسباب أخرى: كاحتراق الكتب ، مثل عبدالله بن لهيعة المصري .

٣- حكم رواية المختلط :

أ) يقبل منها ما روي عنه قبل الاختلاط .

ب) ولا يقبل منها ما روي عنه بعد الاختلاط، وكذا ما شُك فيه أنه قبل الاختلاط أو بعده.

٤- أهميته وفائدته:

هو فن مهم جداً ، وتكمن فائدته في تمييز أحاديث الثقة التي حدث بها بعد الاختلاط لردها وعدم قبولها .

٥- هل أخرج الشيخان في صحيحيهما عن ثقات أصابهم الاختلاط ؟

نعم ، ولكن مما عُرف أنهم حدثوا به قبل الاختلاط .

٦- أشهر المصنفات فيه :

صنف فيه عدد من العلماء ، كالعلائي والحازمي ، ومن هذه المصنفات كتاب " الاغتباط بمن رُمي بالاختلاط " للحافظ إبراهيم ابن محمد سِبْط ابن العجمي المتوفى سنة ٨٤١هـ

معرفة طبقات العلماء والرواة

- ١٨ -

١- تعريف الطبقة:

أ) لغة: القوم المتشابهون.

ب) اصطلاحاً: قوم تقاربوا في السن والإسناد أو في الإسناد فقط [٤٣]

ومعنى التقارب في الإسناد: أن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر أو يقاربوا شيوخه.

٢- من فوائد معرفته :

أ) ومن فوائد معرفته الأمن من تداخل المتشابهين في اسم أو كنية ونحو ذلك، لأنه قد يتفق اسمان في اللفظ فيظن أن أحدهما هو الآخر، فيتميز ذلك بمعرفة طبقاتهما.

ب) الوقوف على حقيقة المراد من العنعنة .

٣- قد يكون الراويان من طبقة باعتبار، ومن طبقتين باعتبار آخر:

مثل أنس بن مالك وشبهه من أصاغر الصحابة، فهم مع العشرة في طبقة واحدة باعتبار أنهم كلهم صحابة، وعلى هذا فالصحابة كلهم طبقة واحدة.

وباعتبار السوابق إلى الدخول في الإسلام، تكون الصحابة بضع عشرة طبقة كما تقدم في نوع " معرفة الصحابة " فلا يكون أنس بن مالك وشبهه في طبقة العشرة من الصحابة.

٤- ماذا ينبغي على الناظر فيه:

ينبغي على الناظر في علم الطبقات أن يكون عارفاً بمواليد الرواة ووفياتهم، ومن رووا عنه، ومن روى عنهم.

٥- أشهر المصنفات فيه:

أ) كتاب " الطبقات الكبرى " لابن سعد .

ب) كتاب " طبقات القراء " لأبي عمرو الداني.

ج) كتاب " طبقات الشافعية الكبرى " لعبد الوهاب السبكي .

د) تذكرة الحفاظ للذهبي .

---

[٤٣] انظر تدريب الراوي جـ ٢ ـ ص ٣٨١ .

معرفة الموالي من الرواة والعلماء
- ١٩ -

١ – تعريف المولي:

أ) لغة: الموالي جمع مولي ، والموالي من الأضداد فيطلق علي المالك والعبد ، والمُعْتِق والمُعْتَق[٤٤] .

ب) اصطلاحاً: هو الشخص المحالف، أو المعتق، أو الذي أسلم علي يد غيره.

٢ – أنواع الموالي:

أنواع الموالي ثلاثة وهي:

أ) مولي الحِلْف: مثل الإمام مالك بن أنس الأصبحي التيمي ، فهو أصبحي صليبة ، تيمي بولاء الحلف ، وذلك لأن قومه " أصبح " موالي لتيم قريش بالحِلف .

ب) مولي العَتَاقة: مثل أبو البختري الطائي التابعي ، واسمه سعيد بن فيروز ، هو مولي طيىء ، لأن سيده كان من طيىء فأعتقه .

ج) مولي الإسلام : مثل محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، لأن جده المغيرة كان مجوسياً فأسلم علي يد اليمان بن أخنس الجعفي ، فنسب إليه .

٣– من فوائده :

الأمن من اللبس . ومعرفة المنسوب إلى القبيلة نسباً أو ولاء . ومن ثم ليتميز المنسوب إلى القبيلة ولاء عمن يشاركه في اسمه من تلك القبيلة نسباً.

٤– أشهر المصنفات فيه:

صنف في ذلك أبو عمر الكِنْدي بالنسبة إلى المصريين فقط .

معرفة الثقات والضعفاء من الرواة
- ٢٠ -

١– تعريف الثقة والضعيف:

أ) لغة: الثقة لغة المُؤتمن. والضعيف ضد القوي . ويكون الضعف حسياً ومعنوياً .

---

[44] انظر القاموس ح ٤ - ص ٤٠٤ .

ب) اصطلاحاً: الثقة: هو العدل الضابط والضعيف: هو اسم عام يشمل من فيه طعن في ضبطه أو عدالته.

٢- أهميته وفائدته:

هو من أَجَلَّ أنواع علوم الحديث . لأنه بواسطته يُعْرَف الحديث الصحيح من الضعيف .

٣- أشهر المصنفات فيه وأنواعها :

أ) مصنَّفات مَفْرَدَة في الثقات : مثل كتاب " الثقات " لابن حِبَّان ، وكتاب " الثقات " للعِجْلي .

ب) مصنفات مُفْرَدَة في الضعفاء: كثيرة جداً. كالضعفاء للبخاري والنسائي والعُقَيْلي والدارقطني . ومنها كتاب " الكامل في الضعفاء " لابن عدي .وكتاب " المغني في الضعفاء " للذهبي .

ج) مصنفات مشتركة بين الثقات والضعفاء : وهي كثيرة أيضاً .منها : كتاب " تاريخ البخاري الكبير " ومنها كتاب " الجرح والتعديل " لابن أبي حاتم ، وهي كتب عامة للرواة . ومنها كتب خاصة ببعض كتب الحديث . مثل كتاب " الكمال في أسماء الرجال " لعبد الغني المقدسي ، وتهذيباته المتعددة التي للمِزي والذهبي وابن حجر والخزرجي .

معرفة أوطان الرواة وبلدانهم

- ٢١ -

١- المراد بهذا البحث:

الأوطان جمع وطن . وهو الإقليم أو الناحية التي يولد الإنسان أو يقيم فيها ، والبلدان جمع بلد، وهي المدينة أو القرية التي يولد الإنسان أو يقيم فيها .

والمراد بهذا البحث هو معرفة أقاليم الرواة ومدنهم التي ولدوا فيها أو أقاموا فيها .

٢- من فوائده:

ومن فوائده التمييز بين الاسمين المتفقين في اللفظ إذا كان من بلدين مختلفين وهو مما يُحتاج إليه حفاظ الحديث في تصرفاتهم ومصنفاتهم .

٣- إلى أي شيء يَنْتَسب كلٌ من العرب والعجم ؟

أ) لقد كانت العرب قديماً تنتسب إلى قبائلها، لأن غالبيتهم كانوا بدواً رحلاً، وكان ارتباطهم بالقبيلة أوثق من ارتباطهم بالأرض، فلما جاء الإسلام، وغلب عليهم سكنى البلدان والقرى انتسبوا إلى بلدانهم وقراهم.

ب) أما العجم فإنهم ينتسبون إلى مدنهم وقراهم من القديم.

٤- كيف ينتسب من انتقل عن بلده ؟

أ) إذا أراد الجَمع بينهما في الانتساب: فليبدأ بالبلد الأول ثم بالثاني المنتقل إليه، ويحسن أن يُدخل على الثاني حرف " ثم " فيقول مَنْ وُلد في حَلَبَ وانتقل إلى المدينة المنورة: " فلان الحلبي ثم المدني " وعلى هذا عملُ أكثر الناس.

ب) وإذا لم يَرِدِ الجمع بينهما : له أن ينتسب إلى أيهما شاء . وهذا قليل .

٥- كيف ينْتسب من كان من قرية تابعة لبلدة ؟

أ) له أن ينتسب إلى تلك القرية.

ب) وله أن ينتسب إلى البلدة التابعة لها تلك القرية .

ج) وله أن ينتسب إلى تلك الناحية التي منها تلك البلدة أيضاً.

ومثال ذلك : إذا كان شخص من" الباب " وهي تابعة لمدينة " حلب " وحلب من " الشام " فله أن يقول في انتسابه : فلان البابي أو فلان الحلبي ، فلا الشامي .

٦- كم المدة التي إن أقامها الشخص في بلد نُسِبَ إليها ؟

أربع سنين ، وهو قول عبدالله بن المبارك .

٧- أشهر المصنفات فيه :

أ) يمكن أن نعتبر كتاب " الأنساب " للسمعاني الذي تقدم من مصنفات هذا النوع لأنه يذكر الانتساب إلى الأوطان وغيرها .

ب) ومن مظان ذكر أوطان الرواة وبلدانهم كتاب " الطبقات الكبرى " لابن سعد .

هذا آخر ما يسر الله في هذا الكتاب وصلى الله عليه وسلم سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه، والحمد الله رب العالمين.

تمت بحمد الله